

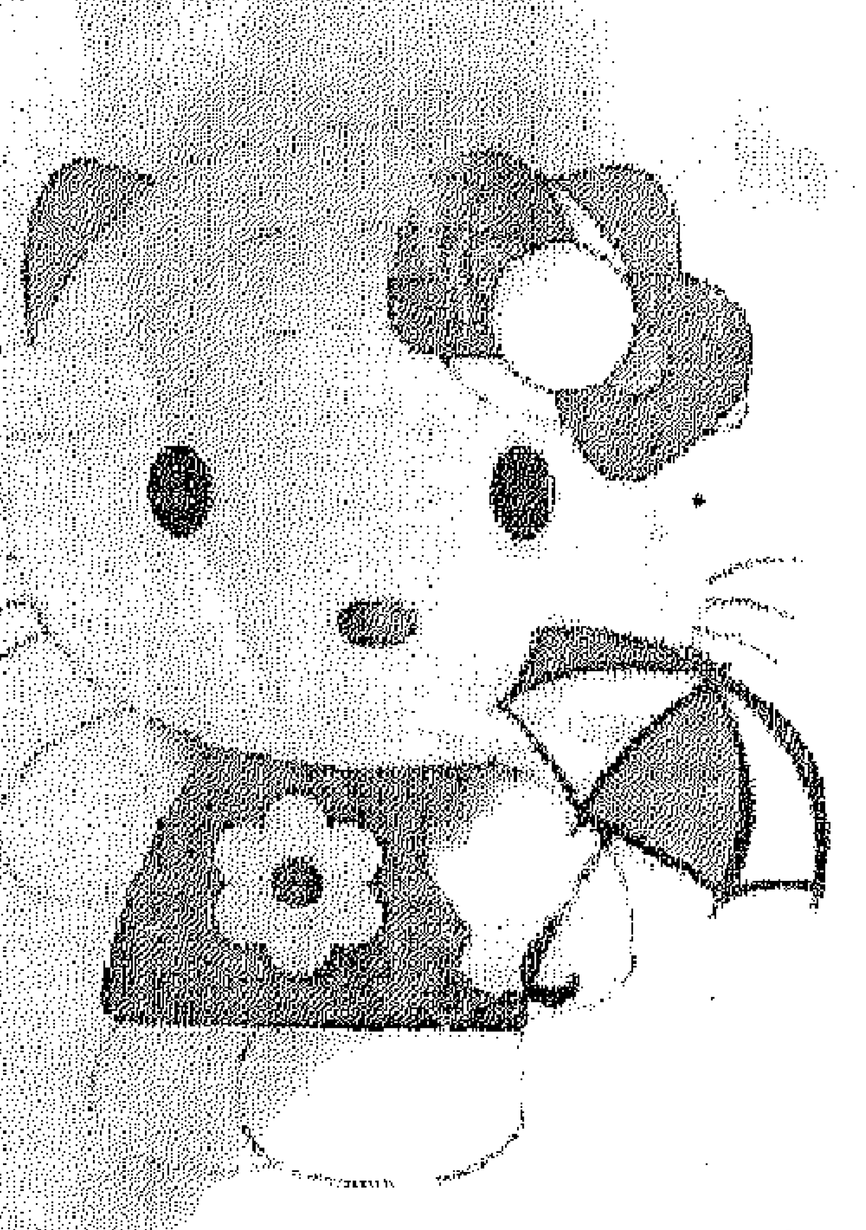
أحكى
لطفلك
حكايات مسلية
لتنمية ابداع طفلك
أحمد مجدى
دار الحسام للنشر والتوزيع
892
M



أحكى لطفلك

حكايات مسلية

لتنمية ابداع طفلك



أ. أحمد مجدى

دار الحسام للنشر والتوزيع

مجدى، احمد
احكى لطفلك حكايات مسلية لتنمية ابداع طفلك / احمد مجدى. ــ ط 01 ــ القاهرة: دار الحسام للنشر والتوزيع. 2008
112 ص ؛ 24 سم .- "احكى لطفلك"
رقم الإيداع 2008/7629
تدمك *-072- 405- 977
1- قصص الاطفال.
2- القصص العربية.
أ. العنوان
813و02

دار الحسام للنشر والتوزيع
التوزيع :- 355ميدان النافورة – المقطم – القاهرة.
هاتف وفاكس :- 25058084-25075418
الموقع علي الانترنت: WWW.DARALHOUSSAM.COM
البريد الإليكترونى : INFO@ DARALHOUSSAM.COM

الطبعة الأولى
1429هـ - 2008م

الإهداء:

إلى فتـاتين صـغيرتين كراحـة اليـد أعقـد عليهمـا الكـثير مـن الآمال.. حلا وسلمى...

وإلى جيل جديد نتمنى منه أن يصلح ما أفسدناه.

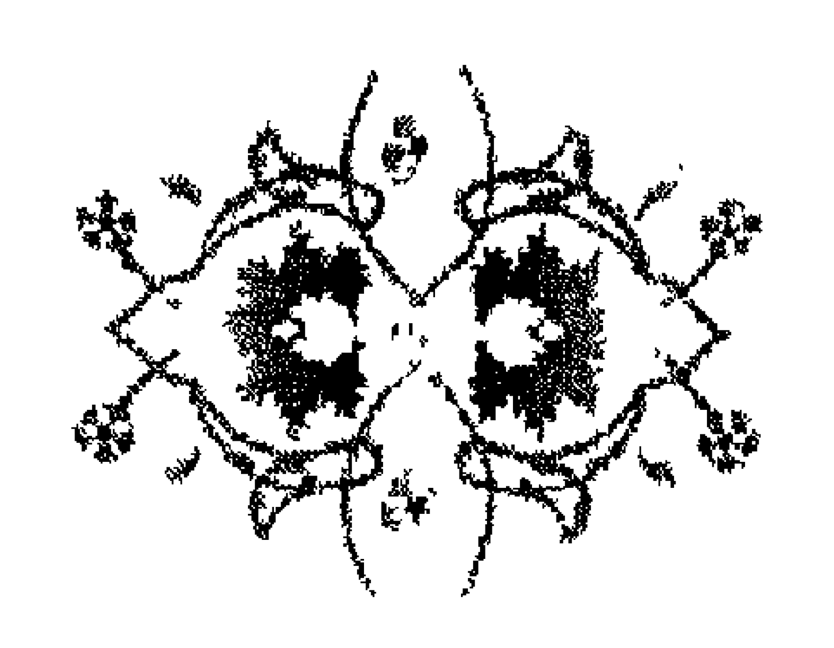
أحمد مجدى



(فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا)

صدق الله العظيم

(سورة التغابن:16)



مقدمة

لا شك أن القراءة لازالت على عرشها من حيث أنها الوسيلة الأولى للمعرفة والتلقي، ولابد أن يعلم الآباء والأمهات أن القراءة لها دور عظيم في تربية الأطفال؛ فهي التي تعطيهم المعرفة وتثبت عندهم الهوية، وهي القادرة على إخراج جيل عظيم يمكنه تغيير الكثير من الأوضاع.

ولا ريب أن فن القصة من بين كل الفنون لا يزال هو المسيطر على وجدان أطفالنا؛ حيث تجذبهم القصة وتؤثر فيهم؛ بل وهم الأقدر على حل رموزها ومعرفة مغزاها، وإخراج الدروس المستفادة منها.

ولكن وسط عالم حر صغير تتنقل فيه المعرفة بسرعة الضوء باتت القصة سلاح ذو حدين عندما بادر غيرنا بإدخال أفكارهم وهويتهم وثقافاتهم في قصص وجهت للأطفال العرب خصيصاً.

ولقد أطلعت على الكثير منها بنفسي فوجدت أنها دون أن يشعر ولي الأمر؛ ستعمق في نفوس أطفالنا التبعية للعالم الغربي وستعطيهم نمطاً في الحياة يختلف تمام الاختلاف عن نمط حياتنا؛ بل وجدتها تغرس في نفوسهم الإحباط والشعور بأن الطفل العربي أقل من أقرانه في العالم الغربي. وكان هذا هو الدافع لي على كتابة هذه القصص التي قصدت من خلالها التأكيد على هوية الطفل العربي وعلى القضايا الهامة التي يجب أن ينشغل بها، ويجب أن ننشغل بها كآباء وأمهات ومربين أثناء تربيتهم.

وأحب أن أوجه نظر من سيقوم بقراءة هذه القصص لطفله أن يقرأها بلغتها العربية، ويقوم بتفسير ما يطلبه الطفل فقط . وألا يقوم بتفسير الرمز أثناء قراءة القصة، ثم لا ينتقل إلى قراءة قصة جديدة حتى يناقش الطفل في أحداث القصة، مع دفع الطفل إلى إخراج الدروس المستفادة

من كل قصة وتفسير الرمز بنفسه، وأخذ رأيه فيما أعجبه وما لم يعجبه في الأحداث، ثم الرد عليه مع أخذ وجهة نظره فيما أصاب فيه الكاتب وفيما أخطأ.

ومن أهم ما يمكن فعله في القصص أن نطلب من أبنائنا أن يقوموا بتغيير أحداث القصة أو نهايتها حتى ندفعهم للتفكير وإعمال الذهن فلا يكون مجرد متلقي سلبي؛ ويمكن أن يقوم بذلك كتابة، مما ينمي تفكيره وقدراته اللغوية.

وسيسعدني إذا تلقيت هذه الأفكار والإنتاجات الإبداعية لأبنائنا على البريد الاليكتروني، ويمكنكم التواصل والمناقشة والاستفسار على.

Ah_Mag@yahoo.com
أو
www.daralhoussam.com

كم أحبك يا أمي

عـادت حـلا مـن مدرسـتها، وبعـد أن تناولـت طعـام الغـذاء واسـتراحت قليلاً، قالت لها الأم: هيا يا حلا لنبدأ المذاكرة.

قالت حلا في غضب: كل يوم أذاكر.. لقد مللت.

قالت الأم: لابد أن تذاكرى وتتفوقى فى دراسـتك حتـى تنجحـى فـى حياتك كلها.

قالت حلا: ولكنى لا أحب المذاكرة.

قالت الأم: اسمعى كلامى، فأنا أعرف مصلحتك أكثر منك.

قالت حلا فى عناد: لا.. بل أنا التى أعرف مصلحتى.

قالت الأم: أنا خائفة عليك.

أكملت حلا فى عناد. لا يـا أمـى.. إنـك فقـط تريـدين أن تفتخـرى بـى وبنجاحى.

شعرت الأم بالحزن وقالت: معقول يا حلا تقولين هذا الكلام لأمك.

قالت حلا.أنا آسفة يا أمى، لكنى لا أريد المذاكرة.. أنا لن أذاكر.

شـعرت الأم بالغضـب، فأمسـكت يـد ابنتهـا وضـربتها عليهـا ضـربة أوجعتها وهى تقول: ستذاكرين رغماً عنك.

أخذت حلا تبكى وتقول: أنت لا تحبيننى.. إنك لا تحبيننى.

هـدأت الأم قلـيلاً، وشـعرت بـالحزن لأنهـا ضـربت ابنتهـا التـى تحبهـا فاحتضنتها، وقالت: معقـول يـا حـلا.... لا توجـد أم لا تحـب أولادهـا. كـل الأمهات يحببن أولادهن.

قالت الابنة:لو أنك تحبيننى ما ضربتينى.

قالت الأم: لقد ضربتك لأنى أحبك ولأنى خائفة عليك وأريدك أن تذاكرى لتنجحى فى المدرسة.

ازداد بكاء حلا، وجرت إلى غرفتها وهى تقول: لو كنت تحبيننى ما ضربتينى.

ثم أغلقت عليها باب الحجرة، وبعد أكثر من ساعة خرجت حلا من غرفتها، وهى تقول: سأذهب يا أمى لشراء الحلوى.

فنظرت إليها الأم الغاضبة، وقالت: اذهبى ولا تتأخرى.

نزلت حلا على السلم حيث قابلت جارتها وصديقتها سلمى التى شاهدت خطاً من الدموع مرسوماً على وجه حلا، فقالت سلمى:

ما هذا؟ هل كنت تبكين يا حلا؟

قالت حلا: نعم.. كنت أبكى.

فقالت سلمى: وما الذى كان يبكيك؟

قالت حلا: لقد ضربتنى أمى على يدى، إنها لا تحبنى.

قالت سلمى: لا تقولى هذا يا حلا، لا توجد أم لا تحب أولادها.

قالت حلا: لقد قالت أمى لى ذلك، ولكن لو أنها تحبنى ما ضربتنى.

قالت سلمى: كل الأمهات قد يضربن بناتهن ولكن ليس معنى ذلك أنهن لا يحببن أولادهن؛ بالعكس فهن يضربنهن خوفاً عليهن.

قالت حلا فى دهشة: وهل تضربك أمك؟

قالت سلمى: أحياناً وأنا أعلم أنها تفعل ذلك لأنها تحبنى.

كانت حلا غير مقتنعة بذلك، ولكنها قالت: ما رأيك يا سلمى أن تذهبى معى لشراء الحلوى؟.

قالت سلمى: سأستأذن أمى أولاً وأذهب معك.

سمحت والدة سلمى لها بالذهاب مع حلا، وتوجها معا لشراء الحلوى.

وفى الطريق كانت هناك إحدى العمارات التى يقوم العمال ببنائها منذ فترة، وقد توقف العمل فيها منذ أسبوع، وكان الطوب والرمل حول العمارة كثير، وأثناء سير حلا وسلمى معاً وجدا قطة تخرج من خلف الطوب، فقالت سلمى:

انظرى يا حلا هاهى القطة "لولو" صديقتنا.

فرحت حلا عندما شاهدت القطة، وقالت:

إننى لم أرها منذ فترة طويلة.

قالت سلمى:

إن لولو ولدت خمس قطط صغار منذ أسبوع، ولقد وضعتهم عند العمارة التى يتم بناؤها هناك عند هذا الطوب.

قالت حلا بفرح: سيصبح الصغار أصدقاءنا.

قالت سلمى: يبدو أن لولو ذهبت لتحضر الطعام لصغارها.

بعد هذا ذهبت حلا وسلمى لشراء الحلوى، وعندما كانا فى طريقهما للعودة، ووصلا عند العمارة وجدا الكثير من العمال يستعدون لبدء العمل فى العمارة.

وكان أحدهم يضع قطعاً من الخشب عند الطوب وآخر يرمى عليه سائلاً، فقالت حلا: ماذا يفعل هؤلاء العمال؟

قالت سلمى: يبدو أنهم سيكملون بناء العمارة.

قالت حلا. ولكن صغار لولو بالداخل.

وفجأة سمعت الفتاتان أحد العمال يقول: هيا أشعل النار فى الخشب لنحرق بعض هذا الطوب لنكمل العمل فى العمارة.

قالت حلا فى فزع: ما هذا؟ سيشعلون النار.. والصغار بالداخل.

قالت سلمى: لابد أن ننقذ الصغار.

وبسرعة جرت الفتاتان نحو العمال، وهما يقولا: لا تشعل النار أيها العامل.

ولكن العامل لم يسمعهما، وأشعل النار، فصرخت الفتاتان، فانتبه العامل إليهما، وقال: ماذا تريدان؟.

قالت الفتاتان: إن هناك قططاً صغاراً بداخل هذا الطوب المشتعل.

قال العامل: إنا لا أرى شيئاً.

لكن فجأة بدأ الجميع يسمعون صوت صراخ القطط الصغار فنظر العامل بداخل الطوب المشتعل، فوجد القطط الصغار بالداخل، وقد حاصرتهم النار من كل مكان، ولكنها كانت بعيدة عنهم فلم تحرقهم، لكنها إذا ازداد اشتعالها فستحرقهم فقال العامل بسرعة:

يا خبر لابد أن أحضر بعض الماء حتى أطفئ النار.

جرى العامل ليأتى بالماء، وارتفع صراخ القطط الصغار، وأخذت حلا وسلمى تبكيان.

وأثناء ذلك جاءت القطة لولو تجرى بسرعة، وقفزت داخل النار المشتعلة، فصرخت حلا وقالت: يااه.. إن لولو ستحرق نفسها مع الصغار

وصرخت سلمى: أيها العامل أحضر الماء بسرعة.

ولكن فوجئت حلا وسلمى بالقطة لولو تقفز من وسط النار إلى الخارج، وهى تمسك فى فمها بأحد صغارها ثم تضعه على الأرض، وقفزت داخل النار مرة أخرى.

صفقت الفتاتان فى فرح، وقالتا:إن لولو ستنقذ أولادها.

ومرة أخرى قفزت لولو وفى فمها أحد صغارها ثم وضعته بجوار أخيه، وعادت إلى النار مرة أخرى.

وجاء العامل بالماء ليطفى النار فقالت له سلمى:

إن القطة لولو جاءت وهى تنقذ صغارها.

نظر العامل إلى النار فى استغراب غير مصدق لما يرى، وكانت لولو تخرج بصغيرها الثالث، ثم تعود للنار مرة أخرى، فقال العامل:

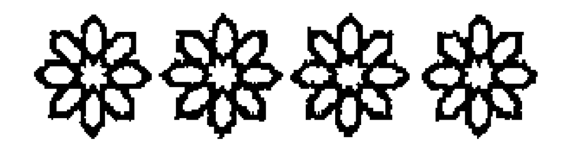
سبحان الله. إن الأم دائماً تحب أولادها، وتضحى بحياتها من أجلهم حتى وإن كانت من الحيوانات فهذه القطة تضحى بنفسها وتقفز داخل النار لإنقاذ أولادها رغم أنها قد تحترق.

نظرت سلمى إلى حلا وقالت: ألم أقل لك أن كل أم تحب أولادها؟.

انتهت لولو من إخراج كل صغارها من النار، وعادت حلا وسلمى إلى البيت، وقالت سلمى: ما رأيك فيما رأيت اليوم؟

قالت حلا: لابد أن أمى تحبنى.

وصعدت حلا بسرعة إلى بيتها، وما إن دخلت من الباب حتى ارتمت فى أحضان أمها وهى تقول: كم أحبك يا أمى.



مدينة النمل

يعيش النمل فى مجموعات متعاونة، يتعاونون معاً فى كل شئ فيبنون البيوت ويجمعون الطعام ويحرسون منازلهم، وفى الشتاء يتعاونون فى إخراج طعامهم إلى حيث الشمس حتى تساعدهم فى تجفيفها..

وفى أحد العصور قام أجداد النمل ببناء مدينة عظيمة مليئة بمنازل رملية رائعة مخططة الشوارع والميادين بها مخزن كبير للطعام، وكان أحد الأجداد قد اخترع اختراعاً عظيماً حيث اخترع مخزناً للطعام يتم فيه حفظ الطعام لأكثر من ألف عام دون أن يفسد.

ومرت الأعوام الكثيرة، وظهر فى النمل جيل جديد من الأحفاد لم يتعود هذا الجيل على العمل والإنتاج، فالمدينة تم بناؤها ولا يوجد فيها ما يحتاج للتجديد.

والطعام متوفر بكثرة ولا حاجة للعمل من أجل جمع المزيد منه، فكان جيل النمل الأحفاد يقضون معظم أوقاتهم فى مشاهدة مباريات كرة القدم النملية، أو فى التنزه فى شوارع المدينة أو فى النوم.... ولأول مرة عرف النمل الكسل.

وفى أحد الأيام الحارة كانت خارج مدينة النمل خنفساء تسير فى هدوء، وقد بدا عليها التعب من أثر الحرارة، وقد امتلأت بالتراب من أثر السفر.

عندما وصلت الخنفساء إلى مدخل مدينة النمل العظيمة وجدت أبواب المدينة خالية من الحراس حيث تركوا الأبواب وانشغل بعضهم باللعب على الكمبيوتر فى حين انشغل البعض الأخر بمشاهدة كرة القدم

النملاوية بين أشهر فريقين فى كأس النمل العالمى فريق النمالك وفريق النماهلى.

دخلت الخنفساء من أبواب المدينة، فى هدوء وأثناء انشغال النمل تسللت الخنفساء حتى وصلت إلى منطقة خالية من جانب المدينة حيث كان الأجداد يريدون بناء مصنعاً لكنهم بعد بناء جزء صغير من المصنع توقفوا عن البناء ولم يكمل الأحفاد البناء حيث اعتادوا على اللعب وترك العمل.

دفنت الخنفساء نفسها فى التراب ماعدا عينيها، وأخذت تراقب أسراب النمل وهى تسير فى شوارع المدينة يغنون ويتراقصون ويلعبون ويتسابقون، وظلوا هكذا حتى الصباح الباكر، ثم نامت المدينة بأكملها..

وهنا نفضت الخنفساء عن نفسها التراب، وبدأت تتجول فى شوارع المدينة بكل حرية، وأخذت الخنفساء فى العمل بهمة ونشاط حيث أخذت رمال المصنع الذى لم يكتمل بناؤه، وبدأت فى بناء سور ضخم حول أرض المصنع الفضاء الواسعة، كانت الخنفساء تعمل فى صبر وسرعة حتى جاء وقت العصر.

كان السور قد اكتمل بناؤه ماعدا جزء صغير منه فى الوقت الذى بدأ النمل فيه فى الاستيقاظ والخروج إلى شوارع المدينة لمزيد من اللعب والتسلية، وفوجئ النمل بهذا السور وأخذوا ينظرون إلى ما وراء السور من خلال الفتحة التى لم تكتمل، فوجدوا الخنفساء تعمل فى جد وصبر.

ظل النمل يتجمعون حول السور حتى شعرت بهم الخنفساء، فذهبت إليها وقالت لها إحدى النملات:

ماذا تفعلين فى أرضنا أيتها الخنفساء؟.

فقالت الخنفساء بسرعة: إنها ليست أرضكم؛ إنها أرضى.

فقالت نملة أخرى فى اعتراض..لكنها أرضنا وأرض أجدادنا، ولم نـر أيـة خنفساء فى مدينتنا من قبل.

ردت النملة في غرور: نعم.. أنـتم الجيـل الجديـد مـن النمـل مـا رأيـتم الخنافس فـى مـدينتكم، ولكـن أجـدادى كـانوا موجـودين فـى الماضـى، وهم الذين بنوا هذه المدينة العظيمة كما أنهم بنـوا لكـم مخـزن الطعـام وحافظوا لكم على طعامكم لمدة ألف سنة.. إن أجـدادى مـن الخنـافس هم السبب فى كل الراحة التى تعيشون فيها..

أخذت جموع النمل تصدر أصواتاً غاضبة حتى قالت نملة:

أيتها الخنفساء أنت كاذبة إن أجدادنا هم الذين بنوا هذه المدينـة كمـا اخترع جدنا الأعظم "نملاوى" مخزن الطعام.

قالت الخنفساء وهى تبكى:

إن نملاوى هذا قد سرق هذا الاختراع العظيم من جـدى خنفسـاوى، ثم خدعكم وأخبركم أنه هو الذى اخترعه.. وإن كان عنـدكم دليـل علـى أن جـدكم هـو الـذى اختـرع مخـزن الطعـام فقولـوه لـى وسـأذهب مـن المدينة.

صمتت جمـوع النمـل جميعهـا، ولـم يسـتطع أحـدهم أن يـأتى بـدليل على أن جدهم نملاوى هو مخترع مخزن الطعام، لأنهم أهملـوا التعلـيم واهتموا فقط باللعب. ولم يعد أحد منهم يعرف تاريخه وتاريخ أجداده.

وعندما طال صمت النمل انتفخت الخنفساء بشـدة، وقالت بصوت عالٍ ورهيـب: - إذن اذهبـوا مـن هنـا واتركـونى وحـدى فـى أرض جـدى أيهـا الظالمون.

أخذ النمل فى العودة، وهم يتهامسـون، ويقولون، ماذا نفعل أمام تلـك الخنفساء التى احتلت جزءاً من أرضنا.

بعض النمل لم يهتم بما حدث وذهب للاحتفال بفوز فريق النمهلى على فريق النمالك بستة أهداف، والبعض الآخر اقترح أن يناقشوا موضوع احتلال الخنفساء لأرضهم فى الغد لأنهم يريدون الآن مشاهدة فيلم السهرة بطولة ممثل النمل الأول "النملى".

وذهب البعض لمزيد من النوم ولم يتبق أمام الأرض سوى ثلاث نملات نمول ونميلة ونامل.

وبدأ نمول الكلام قائلاً: كالعادة هربوا.

وأكملت نميلة الكلام:- يفضلون اللعب واللهو عن العمل والجد.

فقال نامل:- تركوا الأرض للخنفساء.. ماذا سنفعل؟

نمول:- لابد أن نقاوم هذه الخنفساء.

نامل:- إذن هيا بنا ندخل إلى الخنفساء، ونطردها من أرضنا.

نميلة:- ولكنها قد تضربنا أو حتى تقتلنا إنها كبيرة جداً.

نامل:- لا يهم حتى إذا قتلتنا، فسنموت ونحن ندافع عن أرضنا.

نمول:- لا يا نامل لابد أن نتصرف بالعقل، نحن لن نترك أرضنا، ولكن فى نفس الوقت لا نريد أن نقتل أنفسنا.

نميلة:- إذن فى رأيك ماذا علينا أن نفعل.

نمول:- لابد أن ننظم أنفسنا حتى نعيد أرضنا.

انتهى الثلاثة من الكلام، وذهبوا إلى بيوتهم، وكل واحد منهم يفكر فى الطريقة التى تمكنهم من طرد الخنفساء المحتلة.

عاد الصباح للظهور من جديد، وبدأت الخنفساء فى العمل، إلا أنها تركت جانب السور المؤدى إلى طريق مخزن الطعام، وقبل الظهر خرجت الخنفساء من مدينة النمل...

وفى هذا الوقت كان نمول قد استيقظ من نومه لأنه اعتاد على الاستيقاظ مبكراً ليس كباقى النمل الكسول، وكان نمول يسير فى

شوارع المدينة يفكر ماذا يفعل لإنقاذ المدينة من الخنفساء، وفوجئ نمول وهو يرى الخنفساء تخرج سريعاً من المدينة، شعر نمول بسعادة غامرة، ووجد نفسه يجرى فى كل شوارع المدينة، وهو يصرخ:-

هيا أيها النمل قوموا بسرعة، انقذوا مدينتكم، لقد خرجت الخنفساء من المدينة، قوموا احرسوا مدينتكم قبل أن تعود الخنفساء إلى المدينة. قوموا أيها الكسالى النائمون.

أخذ نمول يطرق أبواب البيوت ويصيح فى النمل لينقذوا مدينتهم ورغم ذلك لم يخرج إليه إلا نميلة ونامل، أما باقى النمل فقد كانوا متعبين من السهر، وفضلوا النوم عن إنقاذ مدينتهم، فقال نامل:-

ماذا سنفعل مع هؤلاء الكسالى؟ ستعود الخنفساء وهم نائمون.

فقال نمول:- ليس أمامنا سوى أن نمنع الخنفساء من دخول المدينة.

نميلة:- وكيف ذلك؟

نمول:- نبنى سور عند مدخل المدينة يمنع الخنفساء من الدخول.

نامل:- وهل نستطيع الانتهاء من بناء السور قبل عودة الخنفساء.

نميلة:- علينا أن نحاول ونترك التوفيق على الله.

ذهب الثلاثة بسرعة إلى مدخل المدينة، وبدأوا العمل فى نشاط وجد؛ ينقلون ذرات الصخور الصغيرة ويثبتونها عند مدخل المدينة ورغم أنهم كانوا يعملون بجد إلا أن السور كان يكبر ببطء لأنهم ثلاثة فقط وفجأة..

نظر نمول إلى خارج المدينة فوجد الخنفساء عائدة إلى المدينة. ولكن هذه المرة مع عشرات من الخنافس الأخرى، فقال نمول:-

يا خبر.. لقد عادت الخنفساء مع خنافس أخرى كثيرة جداً.

نامل:- ماذا نفعل لم يكتمل بناء السور بعد.

نميلة:- لابد أن نعود سريعاً، لن نقدر عليهم.

نامل:- لكن....

قاطعه نمول وهو يمسك يده ويسحبه إلى الوراء ويقول:- لا وقت لذلك سننسحب الآن ثم نفكر ماذا نفعل لنعيد الأرض.

جرى نمول وهو يمسك نامل بيده وبجانبهم جرت نميله.فى حين أخذ نامل ينظر إلى الخلف حيث باب المدينة وقد امتلأت عيناه بالدموع وأخذ يقول:- لا... لا يمكن أن نترك لهم المدينة.

قال نمول:- ليس أمامنا حل آخر.. أجر يا نامل.

وفجأة ترك نامل يد نمول، وجرى نحو باب المدينة وقال:- لن أتركهم يدخلون المدينة.. لن أترك أرضى.

أخذ نامل يجرى ويجرى بسرعة، وتوقف نامل ونميلة، وأخذ نمول يصرخ :- ارجع يا نامل.. ارجع لن تستطيع منعهم.

لكن نامل لم يستمع إليه وسارع فى الجرى نحو باب المدينة وكانت عشرات الخنافس قد اقتربت من الباب، حاول نمول ونميلة الجرى بسرى لمساعدة نامل الذى أمسك بباب المدينة وحاول أن يغلقه لكن الخنافس وصلت إلى الباب ودفعوا الباب بقسوة، وحاول نامل المقاومة لكن الباب انهار أمام سيل الخنافس القادمة، وسقط فوق نامل، فصرخ نمول:- نامل ...... صديقـــــــــى.

دخل الكثير من الخنافس إلى داخل المدينة، وحاول نمول ونميلة الوصول إلى نامل الذى انهار عليه الباب إلا أن طوفان الخنافس منعهم من الوصول للاطمئنان على نامل.

انتشرت الخنافس فى أنحاء المدينة، وأخيراً وصل نمول ونميلة إلى نامل، زحزحوا الباب قليلاً حتى تمكنوا من الوصول إلى نامل الذى ارتمى على الأرض، ولم يستطع الحركة، فقال له نمول:-

صديقى نامل.. ماذا حدث لك؟

تحدث نامل بصعوبة، وقال:- صد..يقى.. نمـ..ول، حاو...لت منعهم ولم أنـ...جح.

بكى نمول ونميلة، وقال نمول:- سننجح معاً يا صديقى فى طردهم.

ظهرت ابتسامة على وجه نامل وهو يتنفس بصعوبة ويقول.

ستكـ...ملون أنتم المشـ...وار، لا تتنازلوا عن الأرض يا... نمول، لا تتنازلوا عن أرضنا.

ومات نامل وهو راضٍ عما فعل أما نمول فقد احتضن نامل وبكى وهو يقول:- أعدك يا صديقى أننا لن نتنازل عن أرضنا.

****

انتشرت الخنافس بسرعة، وبدأوا فى بناء السور، ولاحظ نمول أن السور يمتد نحو مخزن الطعام، فقال لنميلة:- إنهم يحتلون مخزن الطعام أيضاً.

فقالت نميلة فى فزع:- إن مخزن الطعام هو أهم شئ فى مدينتا بدونه سنرجع فقراء.

نمول:- لابد أن ننبه سكان المدينة وإلا سيضيع كل شئ.

ورغم محاولات نمول ونميلة إلا أن سكان المدينة ما إن سمعوا بمجئ جيش من الخنافس حتى دخلوا إلى بيوتهم ولم يوافقوا نمول ورفضوا مقاومة الخنافس.

نجح الخنافس فى بناء السور حول الأرض الفضاء وحول مخزن الطعام وفوجئ النمل بأن كل برامج التلفاز توقفت، وظهرت إحدى الخنفسات على شاشة التلفاز وقالت:-

يا شعب النمل الطيب، أنا زعيم الخنافس "بن خنفوس" أقول لكم أننا الخنافس شعب طيب مثلكم لكننا لا نملك أرضاً مثل التى تملكونها،

فماذا يحدث لكم إذا أقمنا معكم على جزء من أرضكم خصوصاً وأن هذه الأرض كانت أرض أجدادنا، ومخزن الطعام كانت فكرة أجدادنا أيضاً. لهذا يسعدنى أن أعلن لكم إنشاء دولتنا الجديدة دولة "إخنافيس".

بعدها مرت الأيام والنمل يسأل نفسه ماذا عليهم أن يفعلوا، كانوا يرون الخنافس خلف السور يبنون منازلاً ومصانعاً، ويقف بعضهم عند أبواب السور للحراسة، كانوا يعملون طوال النهار وينامون بالليل مبكراً حتى يستيقظوا مبكراً.

بدأ النمل يشعر بالمشكلة عندما توجهوا إلى مخزن الطعام حيث وقفت الخنافس بكثرة أمام مخزن الطعام، وكلما ذهبت مجموعة من النمل إلى المخزن طردتهم الخنافس، وقالوا:-

لن نعطيكم من طعامنا إنه مخزن أجدادنا، من يريد الطعام عليه إما أن يعطينا المال أو يدخل إلى مدينتنا يساعدنا فى البناء ويأخذ الطعام أجراً له.

وبالفعل اضطر بعض النمل من الدخول إلى المدينة للعمل فكانوا يحملون الرمال والصخور وذرات الحديد، وكانت الخنافس تضحك منهم بشدة عندما شعروا بالتعب سريعاً، ورغم التعب الشديد اضطر النمل إلى إكمال العمل، فقد كانوا يشعرون بالجوع الشديد وكانوا بحاجة شديدة للطعام، وفى نهاية اليوم وقف النمل فى طابور ليأخذوا أجرهم من الطعام، ووقفت إحدى الخنافس.

وقالت:- أجر كل نملة فيكم ربع حبة أرز.

فقالت إحدى النملات:- ولكن هذا لا يكفى طعاماً لنملة واحدة، ونحن عندنا أطفال صغار يريدون الطعام، إن هذا لن يكفى.........

فقالت الخنفساء فى حزم:- هذا هو أجركم.

فقالت النملة:- هذا ظلم إن هذا مخزننا، أنتم تسرقوننا.

سكت الجميع بعد هذا الكلام، وظهر الغضب فى عين الخنفساء التى أخذت تقترب من النملة التى تكلمت ثم قالت الخنفساء وهى تقترب بوجهها من وجه النملة:- نسرقكم؟!.

ثم قالت بصوت عالٍ:- تقصدين أننا لصوص، تنسين أننا نرحمكم ونعطيكم من طعامنا.

فقالت النملة:- هذا مخزن أجدا...فقاطعتها الخنفساء بلطمة قوية، فسقطت النملة جثة هامدة وسكت النمل كله، وقالت الخنفساء:-

من منكم غير راضٍ عن أجره.

سكت جميع النمل، فقالت الخنفساء:-

لقد تغير أجركم، وكل نملتين سيأخذان ربع حبة أرز

وسكت جميع النمل.

وبعد عدة شهور تغيرت حياة النمل، فأصبحوا فقراء لا يجدون الطعام إلا بعد العمل فى مدينة الخنافس "إخنافيس"، وأصبح الخنافس هم المتحكمون فى كل شئ فى المدينة، أما النمل فبعد العمل المرهق كانوا يتوجهون إلى بيوتهم كى يناموا.

وأصبح الخنافس هم أصحاب كل شئ فى المدينة رغم أن مدينتهم كانت صغيرة ورغم أن عددهم كان قليل إلا أنهم كانوا هم المتحكمون فى كل شئ فى مدينة النمل الكبيرة.

ولكن.... أين نمول ونميلة؟ .

كان نمول ونميلة يعملون مع باقى النمل فى مدينة إخنافيس إلا أنهما لم يستسلما للخنافس إنما كان يحدثان باقى النمل، كانوا يقولون لهم:- لابد أن نبدأ العمل، لابد أن نقاوم الخنافس المحتلة، لابد أن نحرر أرضنا ونعيد مخزن الطعام.

وكان النمل لا يستمعون إليهما فقد كانوا يقولون:-

نحن لن نقدر عليهم إنهم أكبر وأقوى منا، ونحن نحتاجهم هم الذين يصنعون الطعام ويبنون المنازل، نحن فاشلون فى كل شئ فحتى هذه المدينة عرفنا منهم أن أجدادهم هم الذين بنوها لا أجدادنا، وحتى اختراع مخزن الطعام الذى ظننا أن نملاوى جدنا الأعظم هو الذى اخترعه، اكتشفنا أنه جدهم هو الذى اخترعه..

فقال لهم نمول ونميلة:- بالعكس.. هم كاذبون فأجدادنا هم الذين بنوا المدينة وجدنا نملاوى هو الذى اخترع مخزن الطعام، هم يقولون ذلك حتى نستسلم لهم ونعتقد أنهم أقوياء ونحن فاشلون وضعفاء.

فقالت نملة:- ولكن ماذا نفعل، وهم أكبر وأقوى منا؟

فقال نمول ونميلة:-

نعم هم أكبر لكننا أكثر وإذا اتحدنا معاً سنغلبهم.

ولكى يقنعهم ذهب إلى حجر كبير، وقال لهم:- هل ترون هذا الحجر، إنه كبير جداً ولا يمكننى وحدى أن أحركه من مكانه.

وأخذ نمول يحاول تحريك الحجر إلا أنه لم يستطع تحريكه، فقال لهم:- والآن تعالوا كلكم وساعدونى فى تحريك الحجر.. هيا.. هيا.

ظل النمل ينظرون لبعضهم البعض فى تردد ثم ذهبوا إلى الحجر، وتعاونوا معاً فى دفعه وفجأة..تحرك الحجر من مكانه، وفرح النمل وأخذوا يصيحون سعداء وهنا قال نمول:- هل فهمتهم؟ إذا اتحدنا سنغلبهم..

كان عام قد مر على مجئ الخنافس إلى مدينة النمل، وأعلن "بن خنفوس" أن هذا اليوم إجازة للاحتفال بعيد بناء دولة "إخنافيس" وبدأت الخنافس فى الاحتفال؛ فى حين تجمع النمل بعيداً عنهم وقال لهم نمول:- إن هذا اليوم أفضل يوم لتحرير مدينتنا من الخنافس.

فقالت نملة:- وماذا سنفعل؟.

قالت نميلة:-

أولاً:- لابد أن نتعلم الدرس، ونعرف أن قوتنا فى الاتحاد والتعاون.

فقال النمل:- نعم لقد تعلمنا أن الاتحاد قوة، وأننا لابد أن نعمل بكل قوة من أجل بناء مدينتنا وحراستها.

وقالت نميلة:- نعم إن كسلنا كان السبب فى ضعفنا.

وقال نمول:- والآن أنا عندى خطة، نحن كثيرون سنقسم أنفسنا إلى مجموعات كل مجموعة بها ألف نملة، وكل مجموعة ستهاجم واحدة من الخنافس وتظل تلدغها بقوة حتى تخرجها من باب المدينة، وهناك تجتمع مجموعات النمل وتحرس المدينة وتمنعهم من العودة.

اتفق الجميع على الخطة وذهبوا إلى حيث مدينة "إخنافيس" فتسلقوا أسوارها، وكانت الخنافس مشغولة بالاحتفال بالعيد، وفجأة هجمت مجموعات النمل على الخنافس، وكل ألف نملة تسلقت خنفساء واحدة، وأخذت تلدغها بقوة، وأخذت الخنفساء تصرخ من شدة الألم، والنمل يقول:- أخرجوا.. أخرجوا خارج مدينتنا وسنترككم.

أما نمول ونميلة فقد انضما إلى المجموعة التى تحارب "بن خنفوس" زعيم الخنافس، ولدغ نمول رأس "بن خنفوس" بقوة وهو يقول:-

اخرج من أرضنا، اخرج أيها المحتل.

وسارت الخنافس ناحية باب المدينة، وكل خنفساء تخرج من المدينة يتركها النمل، ويقفون يحرسون باب المدينة حتى خرجت آخر خنفساء من المدينة..

تصايح النمل سعداء بعد أن حرروا مدينتهم، وطالبهم نمول بالسكوت، وبعد أن هدأوا قال نمول:- فى هذا اليوم العظيم لابد ألا ننسى أول نملة قاومت المحتل صديقنا نامل الذى فقد حياته دفاعاً عن هذه المدينة، لذلك أنا اقترح أن نطلق اسم نامل على أهم مكان فى مدينتنا مخزن الطعام، سنسميه "مخزن نامل" ما رأيكم؟!.

قال الجميع:- نعم... نعم.

ومن هذا الوقت تعلم النمل الدرس، فبدأوا العمل فى جد ونشاط، يخترعون ويبنون ويعملون ويستيقظون مبكراً ويحرسون المدينة.

وبعد شهر كان موعد مبارة "النمالك" و"النمهلى" لكن المفاجأة أن الاستاد كان خالياً تماماً، فالكل مشغول بالعمل وبناء المدينة.

الثيران الثلاثة

(إعادة صياغة)

جاء على الغابة يوم مشرق جميل، وكانت الطيور تغرد فى سعادة، والأشجار تتمايل مع نسائم الهواء، وكانت الحيوانات تلعب وتمرح كما كان هناك ثيران ثلاثة أصدقاء يحبون بعضهم البعض وقد تعاونوا فى بناء منزل كبير يعيشون فيه معاً، وكانوا أيضاً يعملون معاً.

كان الثيران الثلاثة لهم ألوان مختلفة، فكان أحدهم أبيض والآخر أحمر والثالث أسود، ورغم اختلاف ألوانهم إلا أنهم كانوا يحبون بعضهم.

ظل الثيران الثلاثة يلعبون ويمرحون حتى جاء وقت لعبة الألوان..كان كل واحد منهم يختار لوناً ويقول لماذا اختار هذا اللون.

فبدأ الثور الأبيض كلامه وقال:- سأختار الأبيض لأنه أصل كل الألوان، كما أنه لون يدل على السعادة والصفاء، فهو لون اللبن الصافى، ولون السحاب الجميل.. أنا أرى أن اللون الأبيض هو أفضل الألوان.

وهنا تكلم الثور الأحمر وقال:- لا... إن اللون الأحمر هو الأفضل، فهو لون مليئ بالحرارة والحيوية، كما أنه لون لامع براق، يعطى للحياة المرح والنشاط

وكان دور الثور الأسود فى الكلام، فقال:- يا أخى قل الحق، إن اللون الأسود هو أفضل الألوان، فهو يتكون من كل الألوان، كما أنه يدل على الاحترام والوقار، وهو أيضاً لون الليل الجميل الذى نحبه كلنا.

وفى أثناء هذا الحوار كان الأسد يختبئ بجانب شجرة ضخمة يستمع لما يقوله الثيران الثلاثة ويقول لنفسه:-

يا لهم من ثيران جميلة، بالتأكيد طعم لحمهم جميل.. آه لو أستطيع ن آكلهم، لقد حاولت كثيراً لكنهم دائماً يغلبوننى ويهربون منى، ولا عرف لماذا هم أقوى منى رغم أنى ملك الغابة وأقوى من فى الغابة.

وأكمل الأسد سماعه لما يقوله الثيران الثلاثة، فوجد الثور الأبيض يقول:- لا.. إن اللون الأبيض أفضل لون.

وقال الأحمر:- لا.. إن اللون الأحمر هو الأفضل.

فرد الأسود:- بل أنتما مخطئان فالأسود هو أفضل الألوان.

بدأ الأصدقاء يتشاجرون، بل وبدا كل ثور يطعن بقرونه أصدقاءه الآخرين.وهنا أخرج الأسد لسانه ومسح به فمه، وهو يقول:-

إنها فرصتى حتى أنقض عليهم وآكلهم.

وبسرعة جرى الأسد نحوهم، وهو يزأر بصوت عالٍ ومخيف وما إن رآه الثيران الثلاثة قادماً نحوهم، حتى وقفوا بجانب بعضهم، ووضعوا رؤوسهم معاً، ووجهوا قرونهم نحو الأسد القادم، وهم يقولون معاً:-

نحذرك أيها الأسد، سندافع عن أنفسنا وسنقتلك.

توقف الأسد، وأخذ ينظر إليهم فى تحدٍ ويقول:- لن تستطيعوا ذلك، أنا أقوى منكم، أنا ملك الغابة فقال الثيران الثلاثة:-

أنت أقوى من كل واحد فينا لكن عندما نتحد معاً ضدك فسنكون نحن الأقوى، إن الاتحاد قوة.

وفجأة هجم عليهم الأسد، وهو يقول:- سآكلكم.

ونجحت مخالب الأسد فى إصابة الثور الأبيض فسال دمه الأحمر، إلا أنهم بقرونهم البيضاء نجحوا فى إصابة الأسد، ثم بحوافرهم السوداء ضربوه فأبعدوه عنهم.

وجرى الثيران الثلاثة نحو منزلهم، ودخلوا فيه، وجرى الأسد خلفهم إلا أنه لم يلحقهم، فوقف خارج المنزل وهو يزأر ويقول:-

فى يوم من الأيام سآكلكم.

وفى داخل المنزل، وقف الثيران الثلاثة ينظرون لبعضهم وبدأ الثور الأبيض فى الكلام، وقال:- أنا آسف يا أصدقائى، لم أعد أرى أن اللون الأبيض هو أفضل الألوان.

فقال الثور الأحمر:- لقد تعلمت أن كل الألوان جميلة، ولا يوجد لون أفضل من الآخر.

فقال الثور الأسود:- نحن جميعاً خلقنا الله، وكما رأيتم فكلنا نحتوى على ألواننا كلها.

الثور الأحمر:- نعم فأخى الأبيض جرحه الأسد وهو يدافع عنا، فسال دمه الأحمر.

الثور الأبيض:- وطعناه جميعاً بقروننا البيضاء.

الثور الأسود:- وضربناه جميعاً بحوافرنا السوداء.

قالوا معاً:- إن تعاوننا هو الذى يحمينا لا ألواننا.

وفى هذه الأثناء، وقف الأسد خارج منزل الثيران يفكر كيف يمكنه الدخول للمنزل، ثم لمح الأسد نافذة كبيرة بأعلى الدور الثانى مفتوحة، فقرر أن يتسلقها، ويدخل منها ليفترس الثيران، وبالفعل بدأ فى تسلق الجدار، لكن الغراب شاهده وهو يفعل ذلك، فطار بسرعة، ودخل من فتحة المدخنة الصغيرة، وأخذ يبحث عن الثيران حتى وجدهم، فقال لهم:- يا أصدقائى الثيران احذروا، النافذة فى الدور الثانى مفتوحة والأسد يتسلق ليدخل منها ويفترسكم.

فقال الثيران معاً:- شكراً يا صديقنا الغراب، وسنلقن الأسد درساً لن ينساه.

وبسرعة صعد الثيران إلى الدور الثانى، وقال الأبيض. ماذا سنفعل؟

فقال الثور الأسود:- عندى فكرة تعالوا معى.

ذهبوا إلى الصنبور، وهناك ملأوا إناءً ضخماً بالمياه الساخنة شديدة الحرارة، وحملوا الإناء معاً حتى وضعوه أسفل النافذة، وشعروا بالأسد يقترب منها، فقال الثور الأحمر بصوت عالٍ كى يسمعه الأسد:-

أنا خائف من الأسد بشدة؛ إذا هاجمنا مرة أخرى سأتركه يأكلكما وأهرب، أنا لن أستطيع الوقوف أمامه مرة أخرى.

فرح الأسد عندما استمع لذلك، وأخذ يصعد بسرعة حتى وصل إلى النافذة، فوجد الثيران واقفون يرتعشون، ويقولون:-

نرجوك يا مولانا الأسد.. لا تأكلنا.

وقال الأسد فى وحشية:- لا فائدة سآكلكم وافترسكم.

ونزل الأسد من النافذة، فسقط فى الإناء الملئ بالماء الساخن، فأخذ يصرخ ويقول:- آه.. آه.. الماء ساخن جداً.. آه.. أنا أصبحت الأسد المشوى.. آه... آه.

ووقف الثيران يضحكون، ويقولون:- سنشويك أيها الأسد حتى لا تفكر فى أكلنا مرة أخرى

خرج الأسد من الإناء، وقفز من النافذة، وأخذ يجرى فى كل مكان، وهو يشعر بألم شديد فى جسده كله، ويقول:- لا فائدة، لن أقدر عليهم أبداً.

* * *

عاد الأسد إلى عرينه حزيناً يشعر بخيبة شديدة، وبألم شديد..

وعندما كان يجلس الأسد فى عرينه مر عليه الثعلب، فقال الثعلب:-

مالى أراك حزيناً أيها الملك.

أشاح الأسد عنه بوجهه، وقال:-

لا شئ أيها الثعلب.

فضحك الثعلب، وقال:-

لكنى أعرف سبب حزنك، وكل الغابة عرفت بالفضيحة.

فقال الأسد فى غضب:- أى فضيحة؟؟.

فازداد ضحك الثعلب وقال:- كلنا نعرف أن الثيران صنعوا منك أسداً مسلوقاً.

ازداد غضب الأسد، واتجه نحو الثعلب ليفترسه ويقول:- أتهزأ بى أيها الثعلب، سأنتقم منك.

شعر الثعلب بالرعب من الأسد، فقال بسرعة:- لا أقصد يا سيدى.. أنا أقول ما يقولونه فقط، لكنى أنا أعرف أنك ملك الغابة، وأنك أقوى من كل حيوانات الغابة.

هدأ الأسد وعاد إلى عرينه، وهو يقول:- أكاد أشعر بالجنون من هؤلاء الثيران.

فاقترب الثعلب منه، وهو يغمز له ويقول:- وماذا تعطينى إذا جعلتك تهزمهم؟.

لمعت عينا الأسد، وقال:- سأجعلك نائباً لى فى حكم هذه الغابة.

فقال الثعلب:- وأنا موافق خصوصاً أن الحيوانات قد قاربت على الاتفاق أن تختار ملكاً قوياً غيرك بعد أن رأتك ضعيفاً.

فقال الأسد:- دعك من هذا واخبرنى ماذا أفعل كى أهزمهم؟.

فقال الثعلب:- فرق تسد.

قال الأسد:- لا أفهم.

فقال الثعلب:- معناها أنهم يغلبونك لأنهم متحدون ومتعاونون، فإذا استطعت أن تجعلهم يتفرقون، ويكرهون بعضهم فستأكلهم بكل سهولة.

هز الأسد رأسه موافقاً، وقال:- معك حق أيها الثعلب، فأنا أقوى من كل واحد منهم، لكنهم إذا كانوا متحدين، فهم أقوى منى.

وضحك الأسد ضحكة عالية اهتزت لها أشجار الغابة كلها.

وبعد ثلاثة أيام ذهب الأسد إلى حيث منزل الثيران الثلاثة، فوجدهم يلعبون فى حديقة المنزل، فاقترب منهم فى هدوء وعندما رآه الثيران وقفوا بجانب بعضهم وقالوا:- أحذر يا أسد، سنلقنك درساً آخراً إذا فكرت فى مهاجمتنا.

رفع الأسد ذراعيه مستسلماً، وقال:- لا يا أصدقائى لقد تعلمت الدرس ولن أهاجمكم مرة أخرى وأنا جئت اليوم لأعرض عليكم أن نكون أصدقاء وأن نعيش فى سلام.

نظر الثيران لبعضهم فى دهشة غير مصدقين، وقال الثور الأحمر:- يبدو أنك تحاول خداعنا.

ابتسم الأسد وقال:- أبداً يا أصدقائى.. جربونى وسترون أنى صديقكم المخلص ثم....هل أنتم خائفون؟ إنكم ثلاثة وأنا واحد فقط. إنكم أقوى منى.

قال الثور الأسود:- سنصدقك هذه المرة، ولكن الويل لك إذا أردت خداعنا.

وبدأت حياة جديدة بين الأسد والثيران، حياة كلها سعادة وسلام وأمان.

كان الأسد كل يوم يأتى لزيارة الثيران، ويحضر لهم الهدايا بل أحياناً يساعدهم فى العمل بل كان يلعب معهم، وفى إحدى مرات اللعب بالكرة، اختار الأسد الثور الأبيض ليكون معه بالفريق، وبدأت المباراه وكان الثور الأبيض ماهراً فى لعب الكرة، واستطاع أن يهزم الثور الأحمر والأسود هزيمة كبيرة، فأخذ الأسد يضحك ويقول:- يا لك من رائع أيها الثور الأبيض إنك أقوى من الأحمر والأسود كما أنك أكثر مهارة منهما، أنا سأختارك فى فريقى كل مرة إنك أفضل من كل الثيران.

اغتاظ الثوران الآخران، وقالا:- لقد كسبتما بالحظ فقط..

فقال الثور الأبيض بسرعة ساخراً:- بالحظ؟ هذه حجة الفاشلين. أنتما فاشلان أنا أفضل منكما، وأقوى منكما، وأحسن منكما.

فقال الأسد بسرعة:- كما أن لونك يا صديقى هو اللون الأبيض وهو أفضل من كل الألوان الأخرى.

فقال الثور الأبيض بغرور:- فعلاً... فعلاً..

فقال الأسد:- أظن أنك تستحق أن تكون ملك الغابة بدلاً منى.

شعر الثوران الأحمر والأسود بالغيظ الشديد، والحزن، فى حين قال الأسد:- تعال معى يا صديقى إلى البيت حتى نأكل معاً احتفالاً بالفوز.

قال الثور الأبيض:- هيا تعال نأكل معاً، فأنا عظيم ولابد أن آكل مع ملك الغابة لا مع تلك الثيران الضعفاء.

ازداد غيظ الثورين، وذهب الثور الأبيض مع الأسد، فقال الثور الأحمر:- إن الثور الأبيض مغرور، يظن أنه أفضل منا.

وقال الثور الأسود:- يبدو أنه لم يعد صديقاً مخلصاً لنا.

فقال الثور الأحمر:- لماذا لا نذهب خلفهما لنرى ماذا سيأكلان.

فقال الثور الأسود:- فعلا.. هيا بنا ولكن لا تجعلهما يشعران بنا.

وعند بيت الأسد حاول الثوران الاختباء ولكن الأسد شاهد ذيل الثور الأحمر، وعرف أن الثورين يختبئان، فقال للثور الأبيض:- قل لى يا صديقى ما رأيك فى أخويك الأحمر والأسود؟.

فقال الثور الأبيض:- بصراحة لقد مللت الحياة معهما، فهما غبيان وأنا ذكى، وهم ضعيفان وأنا قوى، كنت دائماً أدافع عنهما وأحميهما منك حتى أنك مرة جرحتنى وهما لم يحدث لهما شئ.

استمع الثوران لذلك الكلام فخرجا من خلف الأشجار وقالا:- يا لك من صديق خائن.

وقال الأسد:- فعلاً أيها الثور الأبيض لقد خنت أصدقاءك الذين يحبونك، ولابد أن تعاقب.. ما رأيكما هل أعاقبه؟.

قال الثور الأحمر:- نعم إنه يستحق العقاب.

وقال الثور الأسود:- عاقبه أيها الأسد فهو خائن.

ظهرت الشراسة على ملامح الأسد، وهو يقول:- سآكلك عقاباً لك.

فقال الثور الأبيض فى خوف:- ولكنى..... صديقك أيها الأسد العظيم.

فقال الأسد:- أنت لست صديقى، أنا لا أصادق الخائنين.

واقترب الأسد من الثور الأبيض ليأكله، فصرخ الثور الأبيض وقال:- يا صديقاى أرجوكما انقذانى منه، لن أفعل ذلك ثانية أرجوكما انقذانى.

لكن الثورين لم يتحركا من مكانهما، وافترس الأسد الثور الأبيض وأخذ يأكل فى لحمه، والثوران واقفان يشاهدان أخيهما والأسد يأكله، ويقولان:- هذا جزاء الخائن.

وظلا يتفرجان حتى انتهى الأسد من أكله.

***

وبعد عدة أيام عاد الأسد للعب معهما من جديد، وهو يقول لهما:- رجو أن تعتبرانى أخاً مخلصاً بدلاً من أخيكما الخائن الذى نال جزاءه.

ووافق الثوران أن يعيش الأسد معهما فى المنزل فى غرفة الثور الأبيض.

وفى يوم من الأيام ذهب الأسد للثور الأسود وقال له:- لقد كنت حزيناً بشدة أمس.

فقال له الثور الأسود:- لماذا يا صديقى؟.

فقال الأسد فى حزن:- تخيل أن أخينا الثور الأحمر يقول عنك أنك ضعيف ولا تستطيع الدفاع عن نفسك، ولا تستطيع العمل وأنه هو الذى

يعمل ويأتى لك بالطعام، كما أنه قال لى أنه أجمل منك وأقوى منك، بل وقال أيضاً أن اللون الأحمر أفضل بكثير من اللون الأسود.

فقال الثور الأسود:- هو قال ذلك؟ أنا لست مصدقاً.

فقال الأسد:-أنا مستعد أن أثبت لك ذلك، اختبئ أنت فى الحجرة، وسأحضر الثور الأحمر وأسأله أمامك واستمع لما سوف يقول.

وبالفعل اختبأ الثور الأسود فى الغرفة، وأحضر الأسد الثور الأحمر، وقال له:- قل لى يا صديقى أيهما أفضل اللون الأحمر أم الأسود.

فقال الثور الأحمر:- اللون الأحمر بالطبع.

فقال الأسد:- لكن لا تنس أن صديقك لونه أسود.

فقال الثور الأحمر بفخر:- لا يهم فاللون الأحمر أفضل من اللون الأسود.

فقال الأسد:- لكن ما دليلك أن اللون الأحمر أفضل من الأسود.

ففكر الثور الأحمر ثم قال:- دليلى أننى أنا الثور الأحمر أقوى وأجمل من الثور الأسود، كما أننى أذكى منه.

فخرج الثور الأسود من مخبئه وقال:- يا لك من مغرور.

وقال الأسد فى غضب:- أنت فعلاً مغرور كيف تقول ذلك على صديقى الثور الأسود إننى لابد أن أعاقبك.. سآكلك عقاباً لك.

فارتعش الثور الأحمر وصرخ قائلاً:- أرجوك يا أخى الأسود ساعدنى، انقذنى من الأسد فقال الثور الأسود:- لن أساعدك سأتركه يأكلك عقاباً لك.

وبالفعل افترسه الأسد وأخذ يأكل فى لحمه، وبعد أن انتهى الأسد من طعامه، قال الثور الأسود:- الآن لم يعد لى صديق مخلص إلا أنت أيها الأسد.

فضحك الأسد بشدة وقال فى سخرية:-

يا لك من أحمق أيها الثور الأسود. هل صدقت فعلاً أننى صديق مخلص لكم.

فقال الثور الأسود فى دهشة:- ماذا؟

فأكمل الأسد كلامه وقال:- إننى فعلت ذلك حتى افرق بينكم، إننى كنت غير قادر عليكم لأنكم كنتم متحدين ضدى ، وكلما أردت أكلكم كنتم تساعدون بعضكم وتحمون بعضكم، فلم أجد طريقة لأكلكم غير أنى أفرق بينكم وأجعلكم تكرهون بعضكم حتى آكلكم ولا تدافعون عن بعضكم.

ثم لعق الأسد فمه بلسانه، وقال:-

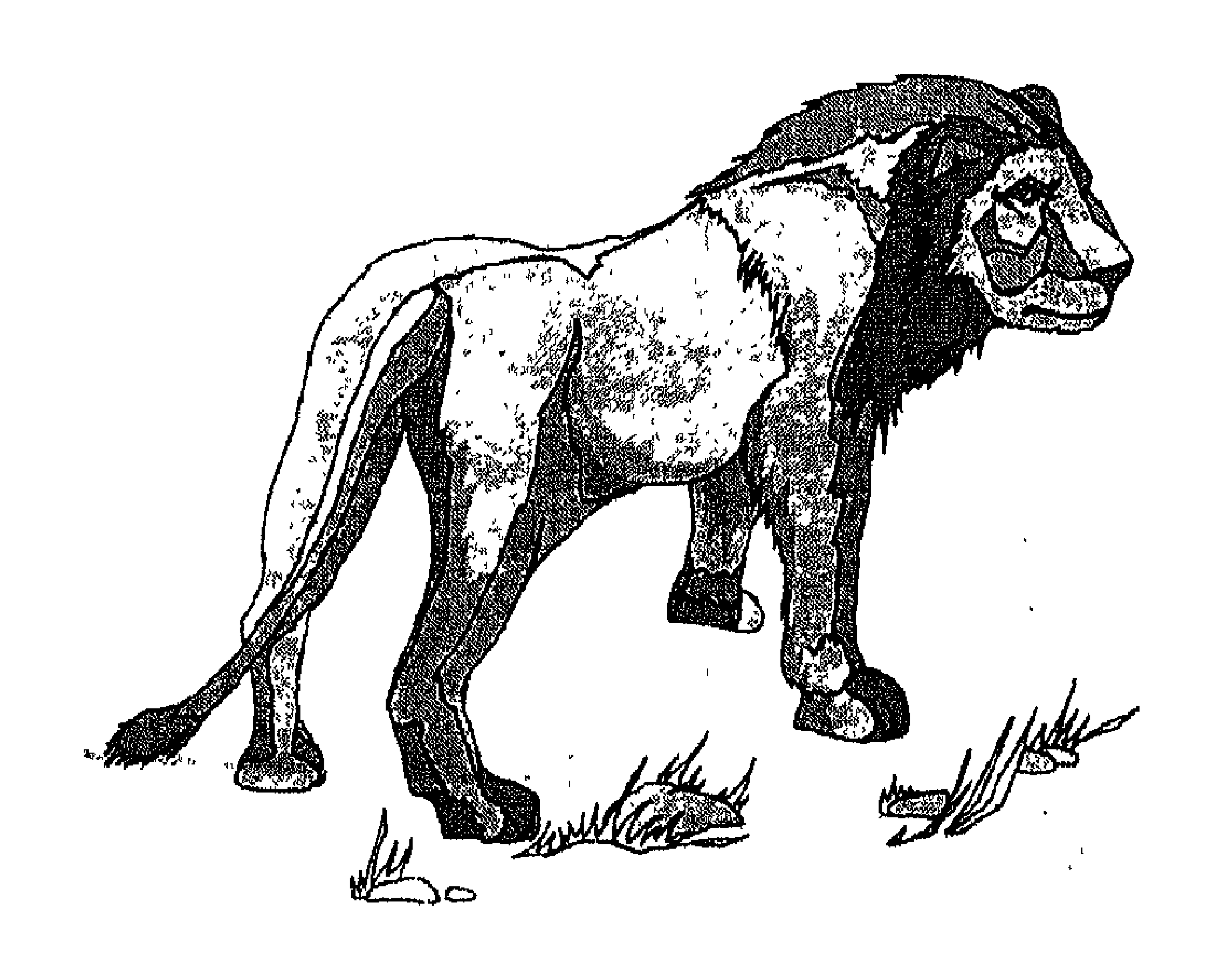
والآن عليك الدور أيها الثور الغبى، وسآكلك عقاباً على غبائك.

أخذ الثور الأسود يصرخ ويقول:-

يا إخوتى أنقذونى من الأسد، يا إخوتى انقذونى.

ولكن الأسد بدأ فى افتراسه فقال الثور وهو بين أنياب الأسد:-

أُكِلْت يوم أُكِلَ الثور الأبيض.



الحمامة المتوكلة

فى الوقت الذى بدأ فيه أول شعاع الشمس يخترق الفضاء باتجاهنا معلناً عن شروق شمس يوم جديد، بدأت الطيور كلها كعادتها تصحو من نومها، وتصدر أصواتاً سعيدة فرحة باليوم الجديد.

وفوق إحدى الأشجار العالية كانت الحمامة ترفرف بجناحيها لتنفض من عليها آثار النوم، وبحنان الأم ربتت على رأس فرخها الصغير، وهى تقول:- هيا يا حبيبى أصح من النوم، إن كل الطيور استيقظت وبدأت فى الذهاب للعمل، إن الحمامة طائر نشيط فلا ينبغى أن تكون كسولاً.

استيقظ الفرخ الصغير وهو يتثاءب ويقول:- صباح الخير يا أمى.

قالت الحمامة:- صباح الخير يا صغيرى.. هيا لتتناول طعام الإفطار.

قال الفرخ سعيداً:- وماذا سآكل يا أمى.

قالت الأم وهى تلتقط بمنقارها بعض الحبوب:- حبوب لذيذة يا صغيرى.

فرح الفرخ الصغير، وفتح منقاره وهو يقول:- بسرعة يا أمى أنا جائع.

وضعت الحمامة بعض الحبوب بمنقارها فى منقار فرخها الصغير الذى نظر فى العش، ثم قال:- أرى يا أمى أن الحبوب قد انتهت.

قالت الأم وهى تضع جناحها على رأس صغيرها:- نعم يا صغيرى.

فقال الفرخ الصغير فى خوف:- وماذا سنفعل يا أمى؟

قالت الحمامة:- لا تخف يا صغيرى إن الله سيرزقنا طعام الغد، فهو يرزق كل المخلوقات.

شعر الفرخ الصغير بفرحة شديدة، وهو يقول:- إذن سنستريح ولا نخرج إلى العمل والبحث عن الطعام.

قالت الحمامة:- لماذا يا صغيرى؟.

قال الفرخ الصغير:- ألم تقولى أن الله سيرزقنا؟.

قالت الحمامة:- ليس معنى هذا يا صغيرى أن نجد الطعام فى العش بدون أن نعمل ولكن معناه أن نخرج للعمل ثم يوفقنا الله فى أن نجد الطعام، ولولا هذا التوفيق فلن نجد الطعام.

قال الفرخ الصغير:- وماذا يضمن لك أن الله سيرزقنا؟.

قالت الحمامة:- لأن الله هو الرزاق، يرزق كل المخلوقات بشرط أن تعمل بجد ونشاط.

صفق الفرخ بجناحيه فى سعادة، وقال:- إذن هيا يا أمى نخرج بسرعة للبحث عن الطعام فى جد ونشاط.

وبالفعل طارت الحمامة مع فرخها للبحث عن الطعام، وبعد فترة من الطيران المتواصل، أشارت الأم إلى فرخها وقالت:- ألم أقل لك أن الله سيرزقنا؟! هاهو حقل مزروع بالقمح سنأخذ منه ما يكفينا للغد.

وهبطت الحمامة إلى الحقل ومعها فرخها ..

وفى هذه اللحظة كان الفلاح يقف فى حقله المزروع قمحاً وهو يقول:- الحمد الله لقد نجحت فى زراعة القمح، وسأبيعه بالكثير من المال.

وقفت زوجته الفلاحة بجانبه وهى تقول:- وتشترى لى البقرة التى وعدتنى بها حتى نأخذ منها اللبن.

وفجأة قال الفلاح فى ذعر:- أنظرى إلى هذه الحمامة اللعينة هناك لتى تريد سرقة القمح من أرضنا.

وجرى الفلاح بسرعة نحو الحمامة وهو يقول:- هش.. هش.. ابتعدى يتها الحمامة عن أرضى ابتعدى يا سارقة القمح.

وبالفعل طارت الحمامة بعيداً عن الأرض مع فرخها، وسمعت زوجة لفلاح وهى تقول له:-

اتركها يا زوجى تأكل من الأرض.. إنها جائعة وستأخذ القليل من الحبوب وتذهب.

قال الفلاح:- لا.. لن اتركها تأكل من قمحى.. لابد أن أبيعه كله بدون أن أخسر حبة واحدة.

قالت زوجة الفلاح:- ألم تسمع أن الله يعطيك ثواباً على كل حيوان أو طائر يأكل من أرضك.

ورغم ذلك رفض الفلاح أن يترك الحمامة تأكل من أرضه وقالت الحمامة لفرخها:- هذا الفلاح يظن أنه يستطيع أن يمنع عنا الرزق.

قال الفرخ الصغير:- ماذا سنفعل يا أمى؟ ألن نجد طعاماً للغد؟.

قالت الحمامة:- اطمئن يا صغيرى، فإن الله لن ينسانا، تعال نبحث عن الطعام فى مكان آخر.

أما الفلاح فقد جاء له أحد التجار واشترى منه القمح كله، وعبأه فى أجولة كثيرة كثيرة، كما أنه أعطاه مالاً كثيراً كثيراً.

أخذ التاجر أجولة القمح، وذهب بها إلى مخزنه حيث كان ينتظره عند المخزن عمال الطحن حيث أخذوا أجولة القمح، وأخذوا يطحنون حبوب القمح حتى تصير دقيقاً.

كان العمال يعملون فى جد ونشاط، فدخل إليهم التاجر الذى قال لهم:- أنا سعيد بشدة لأنكم تعملون بجد ونشاط، وسأعطيكم مكافأة كبيرة.

فرح العمال، وازداد نشاطهم، وبعد أن انتهوا من طحن القمح، وضعوا الدقيق فى أجولة أخرى ثم وضعوها فى السيارات التى حملت الأجولة لتصل بها إلى الفرن حتى يصنعوا من الدقيق خبزاً يأكله الناس.

أثناء كل هذا العمل كانت الحمامة لا تزال تطير مع فرخها يبحثان عن الطعام، وقال الفرخ الصغير:-

أنا تعبت من الطيران يا أمى ولم نجد أى طعام يبدو أن الله قد نسانا ولن يرزقنا طعام الغد.

قالت الحمامة بسرعة:- لا تقل هذا يا صغيرى لا يمكن أن يحدث ذلك، سنجد الطعام لقد وعد الله كل من يعمل أن يرزقه.

فقال الفرخ:- إذن تعالى يا أمى نستريح قليلاً، فأنا تعبت بشدة .

قالت الحمامة:- أنا أرى شجرة كبيرة هناك تعال نستريح قليلاً عندها.

وهبطت الحمامة إلى الشجرة ومعها فرخها، ووقفا على أحد الأغصان يستريحان.

كانت هذه الشجرة أمام الفرن الذى ينتج الخبز، وأثناء استراحة الحمامة وفرخها وصلت السيارات التى تحمل أجولة الدقيق، وبدأ العمال يحملون الأجولة إلى داخل الفرن، وعندما كان أحد العمال يحمل جوال الدقيق الثقيل اشتبك الجوال بمسمار صغير فى السيارة فنتج عن ذلك ثقب صغير فى جوال الدقيق، وتسرب بعض الدقيق خارج الجوال وسقط على الأرض، ومع هذا الدقيق الذى وقع على الأرض كانت هناك بعض حبوب القمح التى نسى عمال الطحن أن يطحنوها لتصير دقيقاً.

لمحت الحمامة فوق الشجرة التى تستريح فوقها حبوب القمح على الأرض، فقالت فى فرح:-

هيا يا صغيرى لقد وجدت طعام الغد.

وبسرعة طارت الحمامة وطار فرخها نحو حبوب القمح الساقطة فوق الأرض، وأخذا يلتقطان الحبوب من فوق الأرض حتى امتلأ منقاراهما بالقمح، فطارا بسرعة نحو العش، ووضعا فيه الحبوب ، وقالت الحمامة:-

ألم أقل لك يا صغيرى أن الله الرزاق لن ينسانا.

فقال الفرخ الصغير:-

معك حق يا أمى. لقد تعلمت أن من يعمل بجد ونشاط لابد أن يكافأه الله على عمله ويرزقه.

فضحكت الحمامة وقالت:- ولكن ماذا سنفعل بعد أن تنتهى هذه الحبوب. ضحك الفرخ، وقال:- سنعمل من جديد، وسنجد الرزق إن شاء الله.

ملك الغابة ذئب

اتفق الأسد ملك الغابة المعروف مع بقية حيوانات الغابة على أن يختاروا بكل حرية ملكاً جديداً غيره، فهو يريد أن يستريح من حكم الغابة بعد أن تقدم به السن.

تقدمت مجموعة من الحيوانات إلى منصب ملك الغابة ليختار باقى الحيوانات منهم الملك الجديد، واجتمعت الحيوانات حتى تستمع إلى المرشحين الجدد وتعرف منهم ما سوف يفعلونه من أجل الغابة إذا فاز أحدهم بمنصب الملك.

وبدأ الثعبان فصعد فوق شجرة وقال:- يا حيوانات الغابة الأعزاء، أنا أريد أن أخدمكم لهذا إذا أصبحت ملكاً للغابة، فسأكون جيشاً من الحيوانات المفترسة لمنع الصيادين من دخول الغابة حتى نعيش فى أمان.

صفقت الحيوانات بشدة للثعبان، وهنا صعد القرد فوق الشجرة وقال:-

أما أنا فيا أصدقائى الحيوانات، فسأجعل إخوانى من القرود يكتشفون كل الفخاخ التى وضعها الصيادون للحيوانات، كما سأبنى مدرسة ليتعلم فيها صغار الحيوانات.

ازداد تصفيق الحيوانات للقرد، وظهر إعجابهم الشديد به وهنا مالت البومة على أذن الذئب، وقالت:- يبدو أن القرد سيغلبك فى الانتخابات ويصبح هو الملك.

فقال الذئب وهو يضحك:- لا تخافى أيتها البومة، فأنا لا يستطيع أحد أن يغلبنى أبداً وسترى.ثم صعد الذئب فوق صخرة مرتفعة، وقال:-

يا أصدقائى الحيوانات لقد رأيت الثعبان والقرد يتحدثان، وكل واحد منهما يريد أن يكون ملكاً. وهذا أمر غريب.

أخذت الحيوانات تنظر إلى بعضها فى استغراب، وهم يتساءلون عن هذا الأمر الغريب.

فقال الذئب:- الثعبان الذى اعتاد على الخيانة ولدغ الآخرين يريد أن يكون ملكاً. هل يمكن أن يكون ملككم مجرد حيوان زاحف بلا أقدام. كيف ترضون أن يكون ملككم زاحفاً على بطنه.

أخذت الحيوانات تضحك بشدة حتى شعر الثعبان بالخجل الشديد فابتعد وتركهم. ثم أكمل الذئب كلامه، وقال:- وهذا القرد كيف ترضون به ملكاً عليكم، وهو مجرد حيوان مضحك، كل الناس يضحكون عليه، إن ملككم لابد أن يكون حيواناً جاداً.. مثلى.

صفقت الحيوانات بشدة للذئب، فقد أعجبهم كلامه بشدة، ورغم أنه لم يعدهم بأى شئ إلى أنهم اقتنعوا بكلامه، وأصبح الذئب ملكاً للغابة.

وبعد أن أصبح الذئب ملكاً جعل البومة وزيراً له.

وفى يوم من الأيام كان الذئب جالساً فوق العرش، وبجانبه البومة التى قالت:- والآن يا سيدى ماذا ستفعل بعد أن أصبحت ملكاً؟

قال الذئب:- لا أعرف أنا فقط أردت أن أكون ملكاً ولم أفكر ماذا سأفعل.

قالت البومة:- أظن يا مولاى أن أول شئ يجب أن تفعل أن تبنى لنفسك قصراً كبيراً يليق بك، فأنت الملك ويجب أن يكون لك قصر.

فكر الذئب قليلاً، ثم قال:- لكن الحيوانات لن توافق على ذلك.

قالت البومة بسرعة:- يا مولاى أنت الملك، أنت فقط تأمر وهم يطيعون إنهم ليس لهم رأى، ثم إنهم لن يعترضوا على أى شئ.

قال الذئب:- هل أنت متأكدة أنهم لن يعترضوا؟

قالت البومة:- نعم يا مولاى.

فقال الذئب:- ولكن من الذى سيبنى القصر؟.

قالت البومة:- سنجعل الحيوانات هم الذين يبنون هذا القصر، ونعطى كل واحد منهم وجبة من الطعام.

وبالفعل بدأ العمل فى بناء القصر، كانت الحيوانات تعمل فى نشاط وكل واحد منهم يحلم بالوجبة التى سيحصل عليها بعد نهاية العمل.

لكن بعد العمل فى اليوم الأول وقفت الحيوانات فى صف واحد للحصول على الوجبة الشهية.

كان الفيل يقف فى بداية الصف، ومد خرطومه حتى يحصل على الوجبة إلا أنه فوجئ بأن الوجبة هى ورقة شجر ، فقال الفيل للبومة:- ما هذا؟ هل الوجبة مجرد ورقة شجر؟.

فقالت البومة:- نعم.

قال الفيل فى غضب:- إن هذا لا يكفى عصفوراً صغيراً، وأنا فيل ضخم، لن تكفينى هذه الورقة الصغيرة.

كان القرد يقف خلف الفيل مباشرة، فقال:- يا أيتها البومة إن هذا ظلم، إن الفيل يمكنه أن يأكل شجرة كاملة، ولن تكفيه ورقة شجرة.

نظرت البومة نحو القرد وقالت:- من سمح لك أن تتكلم أيها القرد اللعين؟.

ثم أشارت البومة إلى مجموعة من النمور التى تقف خلفه وقالت:- أيها الجنود إن هذا القرد يحتاج إلى بعض العقاب، حتى لا يتدخل فيما لا يعنيه.

انطلقت النمور بسرعة نحو القرد، وأخذت تضربه بشدة والقرد يصرخ:- الحقونى.. انقذونى.. أرجوكم.. النجدة. وبعد أن انتهى النمور من ضرب القرد، نظرت البومة إلى الفيل وقالت:-

والآن أيها الفيل، هل أنت معترض على وجبتك؟

نظر الفيل نحو النمور فى خوف، وقال:- لا.. لا.. إننى سأكتفى بورقة الشجر، بل إنى أظن أننى لن أستطيع أن آكلها كلها.

ضحكت البومة، وقسمت ورقة الشجر إلى نصفين، وقالت:- لذلك سأعطيك نصف ورقة شجر فقط..

فقال الفيل الخائف من النمور:- كما تريد يا سيدى.. كما تريد.

أخذ الفيل نصف ورقة الشجر، وأخذت بقية الحيوانات مثله طعاماً لا يكفيهم.

وفى اليوم التالى عادت الحيوانات كلها للعمل فى بناء القصر وفى أثناء العمل وقف وحيد القرن بجانب النعامة، وقال وحيد القرن:- ما هذا الظلم؟ إن هذا عمل شاق فكيف نأخذ هذا الطعام الذى لا يكفينا.

قالت النعامة بصوت منخفض:- اسكت يا وحيد القرن.. أم تريد أن يحدث لك مثلما حدث للقرد؟.

فقال وحيد القرن:- ولكن كيف يظلموننا ونسكت إن هذا الصمت سيجعلهم يظلموننا أكثر وأكثر.

قالت النعامة فى حزن:-

يا صديقى إننا حيوانات ضعيفة - ماذا يمكن أن نفعل؟.

قال وحيد القرن فى حيرة:- لست أدرى.. لكن يجب ألا نسكت على هذا الظلم، وهنا جاءت النمور وقد أمسك كل نمر "سوطاً كبيراً".

فضرب واحد منهم وحيد القرن وهو يقول:- كف عن الكلام وانتبه للعمل أيها الغبى.

أوجعت الضربة وحيد القرن، فجرى بسرعة للعمل حتى لا يضربوه مرة أخرى.أما النعامة فقد دفنت رأسها بسرعة فى الرمال، فوقف النمر بجانبها، وأخذ يضحك بشدة ويقول:-

يا لك من غبية أيتها النعامة تدفنين رأسك فى الرمال وتظنين أنك بهذا نجوت من الضرب. ثم ضرب النعامة بالسوط على ظهرها ضربة شديدة، وهو يقول:- هيا إلى العمل.

شعرت النعامة بوجع شديد، وأخذت تجرى نحو العمل، وهى تقول:- لن أفعلها مرة أخرى.. سأعمل... سأعمل.

انتهى بناء القصر وجاء الذئب ليسكن فيه، أعجب الذئب بالقصر بشدة، وقال:- يا لك من مخلصة أيتها البومة، إن هذا القصر رائع.

انحنت البومة أمام الذئب وقالت:- أنا خادمتك المخلصة يا مولاى.

فقال الذئب:- ولكن كيف أيتها البومة استطعت أن تقنعى الحيوانات بأن يعملوا فى بناء هذا القصر.

قالت البومة:- إنهم يا مولاى لا يمكنهم أن يقولوا لك لا أبداً، ومن يفكر أن يقول لك لا... سينال عقابه فوراً.

قال الذئب:- وما هو ذلك العقاب؟ .

قالت البومة:- لقد كونت جيشاً من النمور أعطيهم الكثير من اللحم، ومهمتهم هى معاقبة الحيوانات المشاغبة.

قال الذئب:- أحسنت أيتها البومة.

قالت البومة:- والآن يا سيدى ماذا ستفعل بعد بناء القصر؟.

قال الذئب:- لا يمكن أن أعيش فى هذا القصر وأنا فقير، يجب أن أكون غنياً.

قالت البومة:- فعلاً يا سيدى، ولكن ماذا تفعل حتى تصبح غنياً؟.

قال الذئب:- على كل حيوان فى الغابة أن يعطينى نصف الأجر الذى يأخذه فى عمله.

قالت البومة بدهشة:- ولكن النصف كثير يا مولاى.

قال الذئب:- لا يهم.. على من يعترض أن يواجه جيش النمور.

ضحكت البومة بشدة وقالت فى خبث:- يا لك من ذكى يا مولاى.

وهكذا بدأ تنفيذ القرار الجديد، فكان كل واحد من حيوانات الغابة يعطى نصف أجره لصالح ملك الغابة الذئب.

انتشر الحزن فى أنحاء الغابة، وفى مساء أحد الأيام كانت بعض الحيوانات مجتمعة بعد أن انتهت من أداء عملها. وبدأ القرد الكلام حيث قال:- كم أنا متعب من العمل.

فرد عليه الحمار:- وبعد هذا التعب يأخذ منا الملك نصف الأجر.

قال الدب فى حيرة:- أنا لا أدرى لماذا سكتت الحيوانات على هذا الظلم.

وفى أثناء حديثهم دخل عليهم القنفذ وهو يقول:- ومادمت لا تريد السكوت عن الظلم أيها الدب، فلماذا سكت؟ ولماذا أعطيت هذا الذئب اللعين نصف أجرك.

قال الدب:- وماذا يمكننى أن أفعل. إن جيش النمور لا يرحم.

قال القنفذ:- كم أنت جبان يا صديقى الذئب.

قال الدب غاضباً:- أنا لست جباناً، ولكنى وحدى، ماذا سأفعل وأنا وحيد.

فقال القنفذ وهو ينتفخ وتبرز أشواكه:- هذا هو الحل. لابد أن نتحد جميعاً ونقاوم الظلم، إن هؤلاء الظالمين مهما كانوا أقوياء فإنهم لن يقدروا علينا إذا تجمعنا.

قال القرد:- والله معك حق أيها القنفذ الحكيم.

وهنا قال القنفذ فى حماس:- إذن من يأتى معى إلى قصر الذئب حتى نقول له إننا لن نرضى بالظلم، ولن ندفع نصف أجرنا له.. من سيأتى معى؟.

سكتت جميع الحيوانات، ونظروا إلى الأرض، فقال القنفذ فى غضب:-

جبناء..ثم تركهم وذهب غاضباً، وكان أول من تكلم من الحيوانات هو الثعبان حيث قال:-

إن القنفذ معه حق يا أصدقائى، إن هذا الذئب الظالم لن يوقفه عن ظلمه كلامنا، ولكن إذا تعاونا معاً فلن يتمكن من ظلمنا..

فقال الدب فى حزن:- إننا نخاف أيها الثعبان فربما لا نستطيع ذلك ووقتها لن يرحمنا الذئب ولا البومة ولا جيش النمور.

وبينما كانت الحيوانات تتكلم ارتفع صوت الفيل فى الغابة حيث أخذ ينادى ويقول:- يا أيها الحيوانات اسمعوا قرار مولانا الملك الذئب، لقد قرر مولانا أنه سيأكل فى كل يوم حيواناً من حيوانات الغابة، فنرجو تعاونكم معنا، وسيعطى مولانا هذا الشرف اليوم للحمار الوحشى.

نظرت الحيوانات المجتمعة إلى الحمار الوحشى حيث كان يجلس بينهم وقال الحمار فى فزع:- أنا... سيأكلنى أنا... ولماذا أنا بالذات؟.

وبدأ الحمار يبكى فى حين سكتت جميع الحيوانات فى حزن، بينما تكلم القرد وقال:- ماذا ستفعل أيها الحمار؟.

قال الحمار فى خوف:- لا أعرف.. فأنا إذا لم أذهب إليه ستفترسنى النمور، وإذا ذهبت إليه سيأكلنى.

وفى هذه اللحظة عاد القنفذ مرة أخرى، وقال:- هل سمعتم؟ ماذا ستفعلون؟ ألم أقل لكم أن هذا الظالم لابد أن نتعاون معاً ضده. هيا قولوا لى ماذا ستفعلون؟ هل ستتعاونون معى فى مقاومة هذا الظالم؟

وأيضاً سكتت جميع الحيوانات فشعر القنفذ بأنه قارب على الجنون فقال فى غضب شديد:- إلى متى ستصمتون على هذا الظلم، إن أى حيوان منكم إذا نجا اليوم فربما لا ينجو غداً أو بعد غد، ولو أن هذا الظالم أكل الحمار اليوم فربما يأكل القرد غداً والجاموس البرى بعد غد إلى متى هذا الصمت.

وهنا عاد صوت الفيل من جديد ينادى على الحيوانات ويقول:-

يا أيها الحيوانات الشطار ... اسمعوا لهذا القرار

قرر مولانا الملك العظيم ... أن يكون معك كريم

فلا يأتى وحده الحمار ... لأن مولانا الملك محتار

فليأتى معه القنفذ والقرد ... ويأتى معهم الدب والحصان

والثعبان ... أيهم للأكل يختار

حتى يفكر مولانا الذئب الجبار

سمع الحيوانات القرار الجديد، وقال القنفذ بسرعة:-

ها هو كلامى يتحقق، سنذهب له ليختار أحدنا ويأكله، ألا زلتم جبناء، هيا تعاونوا معى لنقضى على هذا الظالم.

فقال الدب:- ولكن ماذا سنفعل حتى نقضى عليه؟ .

ضحك القنفذ، وقال:- أنا عندى خطة؟.

وتوجهت كل الحيوانات نحو قصر الملك الذئب ليتعاونوا معاً وينفذوا خطة القنفذ.

عندما اقترب القنفذ من القصر قال للحيوانات معه:- أيها القرد ألم تقل إنك تعرف مكان كل الفخاخ التى وضعها الصيادون فى الغابة.

قال القرد بسرعة:- نعم أعرفها.

قال القنفذ:- إذن اختار فخاً كبيراً واذهب وقف عنده.

وسنقول للبومة أن القرد رفض أن يأتى معنا، وبالطبع سيرسل جيش النمور لتأديبك، وهناك وقبل أن تفترسك النمور سيقعون فى الفخ.

قال القرد فى سعادة:- يالك من عبقرى أيها القنفذ، إننى أعرف فخاً كبيراً عند البئر الكبير، سأذهب إليه.

وبعد ذلك قال الدب:- ولكن ماذا سنفعل مع البومة ومع الملك الذئب؟

قال الثعبان وهو يمسح بلسانه على شفتيه:-أما البومة فاتركوها لى.

وقال القنفذ:- أما الذئب فإننا جميعاً سنتعاون فى القضاء عليه.

وبالفعل تحركت الحيوانات، وعند بوابة القصر كانت البومة منتظرة الحيوانات وما إن رأتهم حتى ضحكت ساخرة، وقالت:- هيا أيها الشطار فمولانا الذئب جائع ويريد أن يختار منكم طعامه.

فقال الدب:- ولكن يا مولاتى البومة إن القرد رفض أن يأتى معنا.

قالت البومة فى غضب:- يا له من قرد حقير.. هل يهرب من خدمة مولانا الملك. لابد أن يعاقب.

فقال القنفذ:- إننى أعرف مكانه إنه عند البئر الكبير.

فالتفتت البومة إلى جيش النمور، وقالت:- أيتها النمور المخلصة بسرعة أذهبوا إلى هذا القرد اللعين وعاقبوه.

فرحت النمور وأصدرت أصواتاً شرسة، وجرت بسرعة إلى حيث البئر ليعاقبوا القرد.

وصل النمور بسرعة إلى البئر وبالفعل وجدوا القرد هناك.. الذى ضحك، وقال:- لن تستطيعوا اللحاق بى أيها الأغبياء.

جرت النمور ناحية القرد الذى قفز قفزة هائلة من فوق الفخ الكبير أما جيش النمور، فقد سقط كله فى الفخ.

أما عند القصر، فقد ركبت البومة على ظهر الدب وقالت. هيا أيتها الحيوانات لندخل إلى مولانا الملك.

وهنا قال القنفذ:- ولكن يا مولاتى هل سيأكلنا مولانا الذئب وحده، أم أنك ستأكلين معه أيضاً.

نظرت إليهم البومة فى دهشة، وقالت:- يا لها من فكرة ممتازة أيها القنفذ.

ثم التفتت البومة إلى الثعبان، وقالت:- ما رأيك أيها الثعبان؟.

فابتسم الثعبان، وقال:- إنه شرف كبير لنا أن تأكلنا مولاتنا البومة.

فضحكت البومة وقالت:- إذن فلابد أن نبدأ بك أيها الثعبان.

كانت الحيوانات قد اقتربت من باب الحجرة التى يجلس فيها الملك الذئب، وهنا صاح القنفذ وقال بصوت عالٍ:- ما هذا أيتها البومة معقول. أتريدننا أن نقتل مولانا الملك إننا لن نفعل هذا أبداً..

وهنا انفتح الباب وبقوة ووقف عنده الملك الذئب الذى قال:- ما هذا الكلام الذى أسمعه؟.

قالت البومة بسرعة:- لا يا مولاى لا تصدقهم.. إنهم كاذبون.

قال الدب:- إنها تريدنا أن نقتلك يا مولاى حتى تصبح الملك.

وقال الثعبان:- حتى أنها أرسلت جيش النمور إلى القرد الخائن حتى يوقعهم فى الفخ ويتركوك وحدك.

قالت البومة:- إنهم كاذبون.. كاذبون.

قال القنفذ:- إذا كنت لا تصدقنا يا مولاى، فاسأل عن جيش النمور عند البئر الكبير وانظر ماذا حدث لهم.

وفى هذه اللحظة دخل الفيل، وهو يقول فى ذعر:- مولاى خبر فظيع يا مولاى.. لقد سقط جيش النمور كله فى فخ عند البئر الكبير.

نظر الذئب فى غضب نحو البومة، وقال:- يا لك من خائنة أيتها البومة.. أيتها الحيوانات فلتعاقبوها.

قالت البومة فى فزع:- مولاى أنا خادمتك المخلصة لا تصدقهم.. لا تصدقهم يا مولاى.

لكن الثعبان التف بسرعة بذيلة حول البومة، وفتح فمه بقوة ثم ابتلع البومة مرة واحدة.

ذهب الملك الذئب، وجلس على عرشه وهو يقول:-

يا لها من خائنة، إنها تستحق ما حدث لها.

اقتربت الحيوانات من العرش، وقال القنفذ:- ولكن البومة ليست خائنة، بل هى ظالمة وأخذت جزاء الظالمين.

قال الذئب الظالم فى خوف:- ماذا تقول؟!.

وبسرعة التف الثعبان حول أقدام الذئب الأربعة، فلم يستطع أن يتحرك، وبقوة جلس الدب فوق ظهر الذئب فهبط على الأرض، وهو يقول بصوت مختنق:- ما هذا؟.. هل جننت أيها الدب؟.

أما القنفذ فقد قال:- أيها الذئب إنك ظالم، ونحن لا نستطيع السكوت على الظلم، فإن من يسكت للظالم ولا يقاومه يجعل الظالم يتحكم فيه كيفما يشاء. ولهذا فأنت تستحق عقاب الظالمين.

ثم تكور القنفذ وبرزت أشواكه الحادة، فنظر إليه الذئب فى فزع وقال:-

ماذا ستفعل أيها القنفذ ؟ أرجوك.. أرجوك لا تفعل.. لا تفعل.

ولكن القنفذ اتجه بجسده كله نحو الذئب، وغرس أشواكه فى وجهه وعينيه، فأطلق الذئب صرخة ألم عالية، وهو يقول:- لن أظلم مرة أخرى.. لن أظلم.

وبعدها أعادت الحيوانات انتخاب ملكها من جديد، واختارت كلها القنفذ الذى أصبح ملكاً عادلاً يحكم بينهم بالعدل ويعطي كل واحد منهم حقه، وعاشت كل حيوانات الغابة فى سعادة و... عدل.



الجمل التائه

كان الجمل العربى يسير فى مدينته ينظر إلى الأشياء الموجودة حوله ويقول:- لقد مللت من هذه المدينة، فمنذ ولدت وأنا أرى حولى نفس الأشياء لا تتغير أنا أريد تغييراً فى حياتى لابد أن أخرج من هذه المدينة، واكتشف العالم من حولى ربما أجد فيه مدينة أفضل من مدينتى، سأسافر وأخرج من هذه المدينة للأبد.

وقف الجمل العربى فى الصحراء الواسعة، وأخذ يشرب الكثير من الماء، فهو على وشك الذهاب فى رحلة طويلة فى الصحراء ولابد أن يستعد بالكثير من الماء والطعام؛ حيث يخزن الجمل الماء والطعام بداخل جسمه، وفى أثناء الرحلة إذا شعر بالجوع يأكل من الطعام المخزون داخل جسمه، وإذا شعر بالعطش يشرب من الماء المخزون بداخل جسمه، وبهذا يعبر الطريق الطويل فى الصحراء دون الحاجة إلى الماء والطعام.

وبعد أن انتهى الجمل من شرب الماء نظر إلى الصحراء الواسعة ثم قال:- بسم الله توكلت على الله.

وبدأ الجمل السير فى الصحراء الملتهبة حيث كان الهواء ساخناً والرمال شديدة الحرارة إلا أنه كان مطمئناً فالوبر الموجود حول جسده يحميه من الحر ومن البرد؛ كما أن أقدامه الواسعة تمكنه من السير على الرمال بسهولة فلا يتعب أبداً من السير فى الصحراء ولهذا فقد سماه العرب "سفينة الصحراء"، كما أن سنامه - وهو الجزء الذى يشبه الهرم الموجود على ظهره- يوفر له مواداً دهنية تعطيه طاقة تمكنه من تحمل التعب، ولكل ذلك فقد كان الجمل مطمئناً وهو يسير فى هذه الصحراء حيث يعرف أنه سيعبر فى هذه الصحراء بدون تعب.

كما أن هذا الجمل العربى كان يعرف الصحراء جيداً ولا يمكن أن يتوه فيها أبداً، فهو يعرف كل طرقها وأسرارها إنه بالفعل يحفظ هذه الصحراء حفظاً تاماً.

وبينما كان الجمل العربى يسير فى طريقه فى هذه الصحراء الشاسعة، ينظر إلى أعلى فى شموخ وعزة، إذا به يسمع صوت قطة تموء وتبكى، وبشهامة الجمل العربى المشهور بها وقف بسرعة، ثم توجه إليها، وقال:- ماذا يبكيك أيتها القطة المسكينة؟.

فقالت القطة وهى تبكى:- أنا تائهة ولا استطيع العودة إلى مدينتى.

فضحك الجمل فى ثقة وقال:- لا تخافى، فأنا الجمل العربى الذى يعرف كل طرق الصحراء، أنا سأدلك على مدينتك.. هيا بنا.

سارت القطة بجانب الجمل، وهى تمسح دموعها وتقول:- أشكرك.. أشكرك بشدة أيها الجمل الطيب.

فقال الجمل وهو يبتسم:- لا شكر على واجب، فنحن العرب نساعد المحتاج، ونقف بجوار الضعيف ونغيث الملهوف.

فقالت القطة:- وهل كل العرب مثلك هكذا؟

قال الجمل:- نعم - كلنا كذلك.

قالت القطة:- أنا أحب العرب بشدة.. ولكن قل لى ما اسمك؟ أنا اسمى "بوشكا".

فقال الجمل فى تعجب:- "بوشكا" يا له من اسم غريب، عموماً أنا أسمى "الجمل العربى".

فاندهشت القطة وقالت:- اسمك الجمل العربى؟! إنه اسم طويل، ثم إنه ليس اسم جميل. ما رأيك أن تغير اسمك؟، فاسمك هذا طويل وقديم.

فقال الجمل:- قديم؟! إذن ماذا اسمى نفسى؟.

فقالت القطة بسرعة:- لابد أن تسمى نفسك باسم حديث "يكون على الموضة". فليس من المعقول أن نكون فى القرن الحادى

والعشرين، واسمك لا يزال الجمل العربى.. أنا آسفة ولكنه اسم متخلف بشدة.

فكر الجمل قليلاً، ثم قال:- معك حق.. لابد أن أغير اسمى سأجعله "جمل العرب".

فضحكت القطة بشدة، وقالت:- يا له من اسم سخيف، يبدو أنك لا تعرف الأسماء الحديثة الجميلة أنا التى سأختار لك اسمك..

وأخذت القطة تفكر وتقول:- سأسميك... سأسميك... سأسميك.. "جماليكا" ما رأيك فى الاسم، إنه اسم حديث وجميل.

فرح الجمل بشدة، وقال:- جماليكا.. يا له من اسم رائع.. من الآن أنا اسمى جماليكا.

فقالت القطة:- والآن أخبرنى يا "جماليكا" متى سنصل إلى مدينتى؟ إنها ستعجبك بشدة، كما سيعجبك أصدقائى جداً.

فقال جماليكا:- سنصل بعد قليل يا بوشكا.. إنها قريبة من هنا، وعندما اقتربت الشمس من المغيب كان جماليكا وبوشكا قد وصلا إلى المدينة التى أضاء فيها كل شئ، وسار جماليكا مندهشاً من هذه الإضاءة المبهرة، وقال:- بوشكا.. ما كل هذه الأضواء الكثيرة؟.

فقالت بوشكا:- إنها أضواء عادية. إن مدينتى دائماً فيها هذه الأضواء

فقال جماليكا وهو ينظر إلى الأرض ويغمض عينيه.

ولكن عينى ليست معتادة على هذه الإضاءة العالية، إننى لا أرى شيئاً، ولا أستطيع أن أفتح عينى.

قالت بوشكا:- غريبة!! ولكنى أرى بسهولة، إن عينى ترى بسهولة فى هذه الأضواء المبهرة.

نظر جماليكا فى عينى بوشكا وقال:- ما هذا؟ إن عينيك تتغير ألوانها فى الضوء، فهى أحياناً خضراء، وأحياناً زرقاء وأحياناً قرمزية، وأحياناً أرجوانية، إن عينيك جميلتان بشدة يا بوشكا.

فقالت بوشكا:- شكراً يا جماليكا.. ولكن هل تعلم أنك فى مدينتنا إذا طلبت أى شئ يمكن أن يحدث، فقط أغمض عينيك وقل:-

أنا جماليكا أنا جماليكا. أريد كعيني بوشكا يا مدينة الاحلام.
فأغمض جماليكا عينيه وقال:-
أنا جماليكا أنا جماليكا.. أريد كعيني بوشكا يا مدينة الاحلام.
فتح جماليكا عينيه، فوجد نفسه يرى بسهولة رغم الإضاءة العالية وقالت بوشكا:- أرأيت يا صديقى؟ ها هى عيناك أصبحت مثل عينى.. تعال وانظر فى هذه المرآة.
نظر جماليكا فى المرآة وقال فرحاً:- ياااه.. إن عينى أصبحت مثل عينيك.. إنهما يتلونان بألوان كثيرة خضراء وحمراء وزرقاء وصفراء. إن عينى أصبحت جميلتين بشدة أشكرك يا صديقتى بوشكا.
قالت بوشكا:- إنك كثيراً ما تقول لى أشكرك يا صديقتى، ولكن هذه الكلمة أصبحت قديمة جداً، ما رأيك إذا قلت مثلاً Thank you أو ميرسى.
فقال جماليكا:- ولماذا أقول ذلك؟.
قالت بوشكا:- إن أهل هذه المدينة الرائعة يحبون هذه الكلمات ولا يحبون هذه الكلمات العربية القديمة.
فقال جماليكا:- معك حق يا صديقتى لابد أن أتطور، أنا الآن عندى اسم حديث وعينين جميلتين ولابد أن يكون كلامى حديثاً أيضاً، ميرسى يا My Friend.
ضحكت بوشكا، وقالت:- تعال الآن حتى أقدمك لأصدقائى..
سار جماليكا خلف بوشكا حتى وصل إلى مجموعة من الحيوانات والطيور المختلفة، وقال بوشكا:- يا أصدقائى أقدم لكم صديقى..
قال جماليكا:- السلام عليكم.
اقترب بوشكا من أذن جماليكا وقال هامساً:- إننا اتفقنا أن تغير كلامك القديم هذا.
فقال جماليكا بسرعة:- أنا آسف Sorry.. "هاى" يا جماعة.
قالت الحيوانات:- "هاى...".
وبدأ الثور الكلام وقال:- أنا اسمى "بول" وأنت؟!.

قال الجمل:- أنا اسمى "الجمل العـ...".
قاطعته بوشكا وقالت:- هل نسيت اسمك الجديد يا صديقى؟.
فقال جماليكا بسرعة:- آسف فعلاً.. أنا اسمى "جماليكا".
فقال الطاووس الذى كان يقف بجانب الثور وقال:- يا له من اسم جميل.
قال جماليكا:- أنت أيضاً ريشك جميل جداً أيها الطاووس. إن ألوانه رائعة.
قال الطاوس:- إذا كنت تريد مثله يمكنك أن تقول..
قاطعه جماليكا وقال:- أعرف أعرف لقد تعلمت ذلك من بوشكا.
ثم أغمض جماليكا عينيه اللتين تشبان عينى بوشكا وقال:-
أنا جماليكا أنا جماليكا.. أريد ريشاً كالطاووس يا مدينة الأحلام.
فتح جماليكا عينيه، ثم نظر إلى المرآة وقال:- يا لسعادتى.. لقد أصبح لى ريش مثل الطاووس بدلاً من الوبر الذى كان حول جسمى.
قالت بوشكا:- ما رأيك يا صديقى هذا الريش أجمل أم الوبر الذى كان حول جسدك؟.
أخذ جماليكا ينظر إلى الريش الملون بإعجاب وقال:-
هذا الريش أجمل بكثير أنا سعيد جداً.
وهنا جاء الفيل وأخذ يضحك كثيراً، وقال:- ما هذا الحيوان الغريب؟.
قال الثور:- إنه جمل ولكن عينيه كالقطط وريشه كالطاووس.
قالت بوشكا:- إنه صديقى جماليكا.
قال الفيل:- هذه أول مرة أسمع فيها أن جملاً اسمه جماليكا.
قال جماليكا:-إنه الاسم الذى اختارته لى بوشكا.
فقال الفيل:- ولكنى ألاحظ يا جماليكا إنك تأخذ كل ما يعجبك فى الآخرين أما الآخرون فهم لا يأخذون منك شيئاً.
قال جماليكا:- فعلاً إنهم لا يأخذون شيئاً منى.
فقال الفيل:- ربما لا يعجبهم فيك شئ.

شعر جماليكا بالحزن وقال:- معنى هذا أننى ليس بى أى شئ جميل حتى أن أحداً لا يريد أن يكون مثلى. أنا لابد أن أتغير تماماً. كل شئ لابد أن يتغير حتى يعجب بى الآخرون.

ثم نظر جماليكا إلى الفيل، وقال:- إن أذنيك كبيرتان أما أذناى فصغيرتان، لابد أن يكون لى أذنان كبيرتان.

ثم أغمض جماليكا عينيه وقال:-

أنا جماليكا أنا جماليكا أريد أذني كالفيل يا مدينة الأحلام.

نظر جماليكا إلى المرآة، وقال:- يا لسعادتى لقد أصبح لى أذنان كبيرتان مثل أذنى الفيل. لقد تغيرت تماماً.

وهنا ظهر الحمار الوحشى وقد تلون جسده بخطوط بيضاء وسوداء، وقال:- إنك لم تتغير تماماً كما تقول، إنك لا تزال جملاً.

قال جماليكا:- من أنت؟.

قال الحمار الوحشى:- أنا ملك الغابة.. أنا الحمار الوحشى.

قال جماليكا فى دهشة:- ولكن ملك الغابة هو الأسد.

فقالت بوشكا بسرعة:- لا يا صديقى.. إن الأسد كان ملك الغابة قديماً، أما فى العصر الحديث، فقد أصبح الحمار الوحشى هو الملك.

قال جماليكا:- ولكن لم تقل لى أيها الملك.. لماذا لم أتغير؟. ولماذا لا أزال جملاً؟.

قال الحمار الوحشى:- لأن أهم ما فيك لم يتغير بعد.. إن الجمل أشهر ما يميزه ذلك السنام فوق ظهره، ولابد أن يتغير حتى لا تعرف أنك جمل.

فكر جماليكا، ثم قال:- ولكنى لا أستطيع التخلى عن سنامى فهذا السنام هو الذى يميز كل الجمال.

قال الحمار الوحشى:- إذن لن تتغير أبداً وستظل جملاً حتى لو غيرت عينيك أو ريشك أو أذنيك.

قال جماليكا:- لكن...قاطعه الطاووس وقال:-

إنك لا تريد أن تتغير، هيا يا جماعة نتركه ونذهب لا يمكننا أن نصاحب جملاً يريد أن يظل قديماً.

قالت بوشكا:- لا.. لا.. يا أصدقائى مهلاً إن جماليكا سيغير سنامه.

ثم وجهت بوشكا كلامها لجماليكا وقالت:- ما هذا يا صديقى؟. ألم نتفق على أن تتغير حتى تعيش معنا فى هذه المدينة.

قال جماليكا:- نعم سأتغير كما تريدون.

ثم أغمض عينيه وقال:-

أنا جماليكا أنا جماليكا ..أريد ظهراً كحمار وحشى يا مدينة الأحلام.

وبالفعل اختفى السنام وظهر بدلاً منه ظهر الحمار الوحشى بخطوطه البيضاء والسوداء.

قال الحمار الوحشى:- الآن فقط تغيرت، ولم تصبح جملاً.

فكر الجمل قليلاً ثم قال فى دهشة:- إذا لم أكن جملاً، فماذا أكون؟.

سكتت الحيوانات كلها، وقالت بوشكا:- فعلاً.. أنا لا أدرى ما هو نوعك.

فقال جماليكا:-ربما أنا قطة.

قالت بوشكا:- أنت فعلاً لك عينا قطة، ولكنك لست مثلنا.

قال جماليكا:- إذن أنا فيل.

قال الفيل:- لكن الأفيال ليس لها ريش.

قال جماليكا:- لابد أن أكون طاووساً.

قال الطاوس:- لا.. إنك لست طاووساً، فالطاوس ليس له ظهر به خطوط بيضاء وسوداء.

قال جماليكا:- إذن أنا حماراً وحشياً.

قال الحمار الوحشى:- لا.. فالحمار الوحشى ليست له عينا قطة.

قال جماليكا:- إذن من أنا؟. من أنا؟.

قال الثور:- فكر من تكون وغداً قابلنا وقل لنا. لكن الآن لابد أن نذهب إلى منازلنا.

قال جماليكا:- ولكن أين سأذهب أنا؟.

قال الحمار الوحشى:- هذه مشكلتك أنت.

قال جماليكا:- أرجوكم ساعدونى.

قال الحمار الوحشى:- قانون مدينة الأحلام يمنع مساعدة الآخرين.

فقال جماليكا:- إذن ساعدينى يا بوشكا.. سبق وأن ساعدتك عندما كنت تائهة فى الصحراء.

قالت بوشكا:- ولكن فى هذه المدينة لا يمكن أن أساعدك، فمساعدة الآخرين ممنوعة.

قال الحمار الوحشى:- هناك طريقة واحدة فقط حتى تجد مكاناً تعيش فيه فى هذه المدينة.

قال جماليكا:- أرجوك دلنى عليها بسرعة.

قال الحمار الوحشى:- أن تعمل.

قال جماليكا:- موافق.. لكن ماذا سأعمل؟.

قال الحمار الوحشى:- ما رأيك أن تعمل عندى خادماً.

قال جماليكا فى غضب:- أنا أعمل خادماً. إننى كنت فى قومى سيداً. لا يمكن أن أعمل خادماً.

قال الحمار الوحشى:- أنت حر، ولكنك لن تجد مكاناً تعيش فيه هنا.

وبدأت الحيوانات فى الذهاب، وتركوا جماليكا وحيداً، فأخذ جماليكا ينظر حوله فى خوف فهو لا يعرف إلى أين سيذهب، وفجأة أخذ يصرخ ويقول:- يا سيدى.. أنا موافق أن أعمل عندك خادماً بدلاً من أن أعيش هنا وحدى.

ابتسم الحمار الوحشى فى سخرية وقال:- إذن هيا أيها الخادم.. سأركب على ظهرك حتى أصل إلى البيت.

وبعد الوصول إلى البيت قام جماليكا بعمله كخادم فنظف البيت وأعد الطعام، ولم يستطع النوم رغم أنه متعب حتى نام سيده ملك الغابة الجديد الحمار الوحشى.

حاول جماليكا أن ينام لكنه لم يستطع فقد كان يشعر بحزن شديد.

وجد جماليكا مرآة أمامه، فأخذ ينظر إليها ولأول مرة يشعر أنه أصبح غريباً وقال لنفسه.

هاتان العينان جميلتان، وهذا الريش أيضاً، وأذنا الفيل جعلتنى أسمع أفضل، بل وظهر الحمار الوحشى شكله جميل لكن أين أنا؟. أنا لا أجد نفسى.. أين ملامحى؟.

خرج جماليكا من البيت، فوجد المدينة هادئة والكل نيام فقال:- وهذه المدينة أيضاً جميلة ولكن أين مدينتى؟. إننى اشعر أننى غريب.. أنا أريد العودة لبيتى وأصدقائى. أريد أن أعود لنفسي

وأخذ جماليكا يسير حتى وصل إلى الصحراء مرة أخرى. نظر جماليكا إلى الوراء إلى المدينة ذات الأضواء المبهرة وقال:- وأنا سيد فى مدينتى أفضل من أن أكون خادماً فى هذه المدينة الجميلة.

بدأ جماليكا السير فى الصحراء وبعد فترة توقف وقال:- يا خبر!.!. لقد نسيت الطريق ماذا حدث لى؟. إننى أحفظ هذه الصحراء لكنى هذه المرة غير قادر على تذكر الطريق.. يا خبر أنا تائه فى الصحراء.

وبعد أن سار جماليكا توقف وقال:- يا خبر إننى اشعر بتعب شديد هذه أول مرة اشعر بالتعب وأنا فى الصحراء.. كما أننى اشعر بالجوع والعطش وغير قادر على استخدام الطعام والماء بداخلى.

وقع جماليكا من التعب والجوع والعطش فى الصحراء، وقال:- يبدو أننى سأموت فى هذه الصحراء.

وفى هذه اللحظة مر حصان عربى أصيل بجانب جماليكا الذى قال أرجوك أيها الحصان العربى انقذنى.

نظر إليه الحصان باستغراب وقال:- من أنت؟. أنت حيوان غريب.

فقال جماليكا:- أنا جمل واسمى جماليكا.

فقال الحصان بدهشة:- أنت لست جمل فالجمل ليس له ريش كما أن له سنام، وأنت لك ظهر حمار وحشى.

فقال جماليكا:- أنا كان لى سنام ولكنى ذهبت إلى مدينة ملعونة، كلما أعجب فيها بشئ أقول:-

أنا جماليكا أنا جماليكا ..أريد شيئاً ما يا مدينة الأحلام. فيصبح لى الشئ الذى أريده.

قال الحصان العربى:- الآن فهمت، إننى أعرف هذه المدينة، يا لك من غبى أيها الجمل هل تترك أصلك وأصل أجدادك لتقلد الآخرين، ألا تعلم أن الذى يقلد الآخرين يصبح خادماً لهم.

فقال جماليكا:- فعلاً لقد أصبحت هناك خادماً للحمار الوحشى .

ضحك الحصان العربى وقال:- لابد أن يحدث ذلك فالتقليد أقل من الأصل، هل رأيت من قبل وردة بلاستيكية؟.

فقال جماليكا:- نعم.

فقال الحصان العربى:- إن هذه الوردة تشبه الوردة التى خلقها الله لكن الوردة الطبيعية أفضل منها بكثير.

فقال جماليكا:- معك حق، أنا أريد أن أعود كما كنت، آه عرفت كيف سأعود جملاً كما كنت.

ثم أغمض جماليكا عينيه، وقال:-

أنا جماليكا أنا جماليكا ...أريد أن أكون جملاً يا مدينة الأحلام.

ضحك الحصان العربى، وقال:- يا لك من ساذج، إنك لن ترجع جملاً عربياً بهذه الطريقة.

فقال جماليكا:- ماذا أفعل إذن يا صديقى؟.

قال الحصان العربى:- قل بكل قوة وبصوت عال:-

أنا الجمل العربى ..أحب ما خلقنى عليه ربى.

فقال الجمل العربى:-

أنا الجمل العربى ...أحب ما خلقنى عليه ربى.

قالها بقوة وبصوت عال فطار الريش من فوق جسده وظهر الوبر، وعادت عينا الجمل إليه، وعادت أذنه الصغيرة، كما عاد له أهم شئ وهو السنام بدلاً من ظهر الحمار الوحشى.

وهنا قال الحصان العربى:- مبروك أيها الجمل العربى لقد عدت سيداً بعد أن كنت خادماً.

❁❁❁

الفراشة المغرورة

كانت هناك فراشة زاهية الألوان، بديعة، وجميلة حيث تلون جناحاها بألوان جميلة حيث تداخل فيهما اللون الأصفر مع الذهبى مع وجود بعض النقاط البرتقالية والخطوط السوداء الرقيقة.

وقفت هذه الفراشة فوق زهرة جميلة، وهى تقول:- كم أنا جميلة، لا يوجد فى المخلوقات كلها من هو أجمل منى إننى استحق بالفعل لقب ملكة جمال كل المخلوقات.

سمعتها النحلة، وهى قادمة نحوها، ووقفت بجوارها على الزهرة، وقالت:- ما كل هذا الغرور أيتها الفراشة؟.

قالت الفراشة فى غيظ:- إنه حقى أنا أجمل المخلوقات، وأنت أيتها النحلة تحقدين علىّ لأننى أجمل منك.

قالت النحلة:- فعلاً أنت أجمل منى، ولكننى أنا نافعة أكثر منك.. فأنت فقط يعجب الناس ألوانك الجميلة، ولكننى أنا أعطيهم العسل الذى هو شفاء للناس.

قالت الفراشة:- أنا يحبنى الصغار والكبار، ألا تشاهدينهم وهم يحاولون اصطيادى ليتمتعوا بجمالى، أما أنت فيهربون منك خوفاً من لدغك لهم.

قالت النحلة:- أنا لن أتحدث مع حشرة مغرورة مثلك، هيا اذهبى عن هذه الزهرة أريد أن أمتص رحيقها حتى أخرج للناس عسلاً نافعاً.

قالت الفراشة:- سأترك لك هذه الزهرة لا لأنك ستعطين الناس عسلاً، ولكن لأن هذه الزهرة غير لائقة بى وبجمالى، فأنا أجمل منها بكثير.

وطارت الفراشة فى أنحاء الحديقة، وهى تقول:-

إن كل أزهار هذه الحديقة لا تليق بى، أنا أجمل من كل الأزهار. بل أنا أجمل من السحاب ومن الشمس والقمر.

وبينما كانت الفراشة تطير سمعت سيدة تقول لطفلها:- أنظر.. أنظر يا حبيبى كم هى جميلة هذه الفراشة.

ازدادت الفراشة إعجاباً بنفسها، وقالت:- هكذا كل من يرانى يعجب بى وبجمالى.

وقالت السيدة لطفلها:- إن هذه الفراشة أجمل من أى شئ آخر فى الحديقة.

شعرت الفراشة بغرور شديد، وهى تسمع هذا الكلام، وقالت:- أين تلك النحلة الغبية حتى تسمع هذا الكلام.

وأخذت الفراشة تطير فى الحديقة، حتى سمعت مجموعة من الأولاد والبنات يقولون:- يا... يا لها من فراشة رائعة الجمال، لابد أن نصطادها بسرعة.وأخذ الأطفال يجرون وراء الفراشة وهى تطير منهم، وكانت سعيدة بهذه المطاردة، فكانت تقترب من أياديهم حتى يكادوا أن يمسكوها ثم تطير مبتعدة عنهم فلا يستطيعون إمساكها.

كان سبب سعادة الفراشة هو أنها تشعر أن جمالها هو السبب فى مطاردة الأطفال لها، وكلما طاردها الأطفال شعرت أن جمالها يزداد.

وظلت تطير من الأطفال حتى تعبوا وابتعدوا عنها.

توقفت الفراشة فوق أحد الأغصان العالية، وقالت:- إلى متى سأظل هكذا مجرد فراشة جميلة يتمتع الآخرون بى وبجمالى، لابد أن أبحث عن مكان جميل أعيش فيه، أجمل من هذه الحديقة التى لا تستحقنى. أريد أن استمتع بالجمال مثلما يستمتع الآخرون بجمالى.

وفكرت الفراشة قليلاً، ثم قالت:-

ولكن أين هذا المكان الذى هو أجمل من هذه الحديقة أين المكان الذى جماله يناسب جمالى؟.

ثم قررت الفراشة قراراً خطيراً..فقد قررت أن تطير خارج الحديقة التى عاشت فيها كل حياتها، وتبحث عن مكان جديد يتناسب مع جمالها.

طارت الفراشة خارج الحديقة، وأخذت تنظر يمينا ويساراً تبحث عن المكان الجميل الذى ستعيش فيه.

وفجأة وجدت الفراشة نوراً هائلاً عن يمينها، فقالت:-

ياه.. ما كل هذا النور؟. إنه لامع بشدة، يبدو أن هذا النور يخرج من مدينة رائعة الجمال، فأنا بكل جمالى لم يخرج من جسمى نور، إذن فهذه المدينة جميلة بشدة لدرجة أنها تشع نوراً. بالتأكيد هى أفضل مكان أعيش فيه، فالفراشة الجميلة مثلى لابد أن تعيش فى مدينة رائعة الجمال مثل مدينة النور هذه.

وبكل سرعة طارت الفراشة نحو مدينة النور لكنها اصطدمت بحاجز من الزجاج يمنعها من دخول المدينة كما شعرت بلسعة فى جسدها. فقد كانت مدينة النور هذه مصباحاً كبيراً فى أحد أعمدة الإنارة الموجودة فى الشارع، لكن الفراشة لم تفهم ذلك وقالت:- ما هذا؟. لماذا يمنعوننى من دخول هذه المدينة الرائعة إننى أنا جميلة الجميلات ولابد أن أدخل إلى المدينة.

ومرة أخرى حاولت الفراشة الدخول داخل المصباح إلا أنها اصطدمت مرة أخرى بالحاجز الزجاجى، وشعرت بلسعة شديدة، فقالت:-

لابد أن أتحمل مثل هذه اللسعة، حتى أدخل مدينة النور الجميلة.

وحاولت الفراشة مرة ومرة ومرة وفى كل مرة تصيبها لسعة شديدة.

لم تستطع الفراشة أن تتحمل هذه اللسعات الشديدة فاحترقت، وسقطت على الأرض.

كانت هذه اللسعات قد أضاعت ألوانها الجميلة إلا جزء بسيط فى أحد الأجنحة..

ومر أحد الأطفال ولاحظ الفراشة المحترقة على الأرض، فأمسكها ونظر إلى الجزء البسيط الملون فى جناحها وقال:- خسارة لقد احترقت الفراشة، وأصبحت بلا فائدة ثم ألقاها الطفل على الأرض مرة أخرى.

❀❀❀

أبرص.. أقرع.. أعمى

سار الأصدقاء الثلاثة فى الطريق يمسك كل واحد منهم بيد الآخر. وفجأة سمعوا ضحكة عالية، ثم صوت يأتى من خلفهم يقول:-

أبرص.. وأقرع.. وأعمى.. يا لكم من محظوظين...

لم يرد الأصدقاء الثلاثة عليه، وأكملوا طريقهم، وبعد قليل قال أحدهم:- ما رأيكم لو شربنا بعض الماء؟..

قال الثانى:- ولكن أين سنجد الماء.

قال الثالث:- أرى بيتاً هناك.. نذهب إليه ونطلب من صاحبه الماء.

وبالفعل ذهب الأصدقاء الثلاثة إلى ذلك البيت وطرق أحدهم الباب، وانتظر قليلاً حتى فتح رجل الباب، وما أن نظر إلى الأصدقاء الثلاثة حتى قال فزع:- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

اندهش الأصدقاء الثلاثة، وقال أحدهم:- لماذا استعدت من الشيطان عندما رأيتنا، هل نحن شياطين؟.

قال الرجل:- لقد فزعت منكم

قال واحد منهم:- ولماذا؟.

قال الرجل:- لأنى عندما فتحت الباب وجدت أمامى أبرص وأقرع وأعمى ففوجئت بكم.

قال الرجل الأقرع:- من فضلك أعطنا ماءً نشرب.

قال الرجل:- لا.. لن أعطيكم ماءً.. هيا اذهبوا من هنا، إنكم نحس وكلكم أمراض.

ثم أغلق الرجل الباب بقوة، فقال الأبرص:- لا فائدة كلما ذهبنا إلى مكان وجدنا الناس تخاف أو تسخر منا.

فقال الأعمى:- ما رأيكم إذا ذهبنا للجلوس عند البحيرة والاستمتاع بها.

قال الأبرص:- يا لها من فكرة رائعة...

وصل الثلاثة إلى البحيرة، وكان الجو رائعاً، وهناك قال الأقرع:- لابد أن نجد عملاً بسرعة، فالأموال التى معنا قاربت على الانتهاء..

قال الأبرص:- لا يوجد صاحب عمل يريد أن يجعلنا نعمل عنده.

قال الأعمى:- يرفضون أن يعمل عندهم أبرص وأقرع وأعمى يقولون أننا سنسبب فى خسارة أعمالهم.

قال الأقرع:- ما رأيكم أن نجرب أن نطلب عملاً مرة أخرى.

قال الأعمى:- وأين سنطلب العمل؟.

قال الأقرع:- أنا أرى بجانب البحيرة محلاً لبيع الأسماك ما رأيكم إذا اتفقنا معه أن نصطاد السمك من البحيرة ونعطيه له ليطهوه ويبيعه للناس.

قال الأبرص:- فكرة مدهشة وبهذا لن نكون داخل المحل.

قال الأعمى:- فلا تهرب الزبائن بسببنا كما يقولون.

وبالفعل ذهب الأصدقاء الثلاثة إلى صاحب محل الأسماك ومد الأعمى يده ليسلم عليه وهو يقول:- السلام عليكم ورحمة الله.

قال الرجل:- لا أسلم على أعمى.. لأنك لن ترى يدى وتتعبنى حتى أصل إلى يدك..

فتكلم الأقرع بسرعة، وقال:- يا سيدى جئنا إليك لنطلب عملاً.

ضحك الرجل بشدة، ثم قال ساخراً. وهل تظننى مجنوناً حتى أجعل أبرص وأقرع وأعمى يعملون عندى؟.

قال الأبرص:- نحن لن نعمل فى المحل يا سيدى، نحن سنصطاد لك السمك من البحيرة ثم تبيعه للناس.

قال الأعمى:- أرجوك يا سيدى اقبلنا فى هذا العمل، فنحن فقراء ولا نجد عملاً.

قال الرجل:- لا يمكن أن أقبل، أنتم نحس.. هيا.. هيا اذهبوا من هنا.

سار الأصدقاء الثلاثة حتى وصلوا إلى مكان خالى من الناس فجلسوا تحت ظل شجرة.. وفجأة أخذوا يبكون، فقال الأبرص:- ما هذا الظلم؟.

وقال الأقرع:- ما هذه القسوة التى يفكر بها البشر؟.

قال الأعمى:- ألا يعلمون أن الله قادر على أن يجعلهم مثلنا.
قال الأبرص:- ألا يعلمون أننا لم نختار لأنفسنا هذه الأمراض.
قال الأقرع:- أنا يائس لن نجد عملاً أبداً.
قال الأبرص:- وأنا أيضاً.
قال الأعمى:- وأنا أيضاً.
قال الأبرص:- فماذا نفعل؟.
قال الأقرع:- لا حل سوى أن ننتحر.
قال الأبرص:- نعم هذا هو الحل الصحيح.

قال الأعمى بسرعة:- لا يا أصدقائى ليس هذا حلاً، إن الله يصيب الإنسان بالبلاء حتى يراه هل سيصبر ويشكر أم سيرفض ويكفر لابد أن نصبر على قضاء الله، وسيجازينا الله خير الجزاء.

قال الأقرع:- معك حق يا صديقى.. أنا سأصبر.
وقال الأبرص:- فعلا لابد من الصبر، أنا أيضاً سأصبر.
فقال الأعمى:- إذن تعالوا معاً ندعو الله أن يساعدنا.
قال الأبرص:- هيا ندعو.

وبدأ الأصدقاء الثلاثة يدعون ويقولون:- ربنا أجعلنا لك صابرين، ربنا وخفف عنا البلاء، ربنا كن معنا ولا تكن علينا، ربنا اشفنا يا رب العالمين.

أخذ الأصدقاء الثلاثة يرددون هذا الدعاء، وفجأة سمعوا صوتاً غريباً يقول:- ماذا تطلبون؟.

التفت الأبرص والأقرع إلى مصدر الصوت، فلم يريا أى شئ أما الأعمى فقد أمسك فيهما فى خوف، وقال:-

ماذا يحدث؟. من الذى يتكلم؟.
قال الأبرص:- لست أدرى.. لا أرى شيئاً.

وفجأة ظهر نور شديد من خلف الشجرة كأنها شمس تشرق من وراء الشجرة، فقال الأقرع بفزع:- ما هذا النور؟. ما هذا؟.

وقال الأعمى فى فزع:- ماذا يحدث؟. أخبرونى أنا لا أرى شيئاً.
قال الأبرص:- نور شديد يملأ المكان، لا ندرى ما هذا؟.

قال الأعمى:- أنا خائف.. أرجوكم لا تتركونى.. لا تتركونى.

وفجأة خرج من خلف الشجرة رجل غريب، شديد بياض الثوب حوله دائرة من النور، قال فى صوت قوى:- لقد دعوتم الله فاستجاب لكم.

قال الأعمى:- من أنت؟.

قال الرجل:- أنا ملاك من عند ربكم، أمرنى ربى أن أنفذ لكم ما تطلبون.

قال الأبرص فى خوف:- أنت تكذب علينا.

قال الملاك:- الملائكة لا يكذبون جرب وسترى بنفسك.

قال الأقرع فى سعادة:- يبدو أن الأمر حقيقى، أخيراً ستحقق أمنياتنا يا أصدقائى.

قال الأبرص:- إذن أنا أريد أن أشفى من مرض البرص، أريداً جسداً سليماً، كما أريد الكثير من الفضة.

أشار الملاك ناحيته فغرق الأبرص فى نور شديد، وفجأة اختفى من جسده مرض البرص.

أخذ الأبرص يقفز فى الهواء فرحاً ويقول:- أخيراً أصبحت سليماً، لم أعد مريضاً.

ثم أشار الملاك إلى الأرض أمامه، فنظر إليها الأبرص، فوجد صندوقاً ضخماً عند قدميه، ففتحه فوجد فيه الكثير والكثير من الفضة، فقال:- أصبحت غنياً.. عندى الكثير من الفضة، كم أنت كريم يا رب.

قال الملاك:- المهم أن تكون أنت أيضاً كريماً.

قال الأقرع:- وأنا أيضاً أريد..

قال الملاك:- وماذا تريد؟.

قال الأقرع:- أريد أن يكون لى شعر جميل فلا أكون أقرعاً، كما أريد ذهباً كثيراً كثيراً.

وثانية أشار الملاك نحوه، فظهر الشعر على رأسه جميلاً، كما ظهر صندوق ضخم عند قدميه، ففتحه فوجده مليئاً بالذهب فقال:- أصبحت غنياً عندى الكثير والكثير من الذهب.. كم أنت كريم يا رب.

فقال الملاك:- المهم أن تكون أنت أيضاً كريماً.
ثم التفت الملاك إلى الأعمى وقال:- وأنت أيها الاعمى ماذا تريد؟.
قال الاعمى:- أريد أن يرضى ربى عنى.
فقال الملاك:- إنه أخبرنى أنه راض عنك، ولكن ماذا تريد فى الدنيا؟.
قال الأعمى:- أريد أن يعود إلى بصرى، فأرى الناس مثلما يروننى كما أريد مالاً لأبدأ به حياتى.
وعاد الملاك فأشار نحوه، فأخذ الأعمى يمسح عينيه بأصابعه غير مصدق لما يرى، وقال فى سعادة:- الحمد لله.. الحمد لله الذى جعلنى أرى.ثم نظر أمامه، فوجد صندوقاً ضخماً ففتحه، فوجد فيه الكثير من المال، فقال:- حمداً لك يا ربى، أرجعت لى بصرى وأعطيتنى المال. كم أنت كريم يا رب.
فقال الملاك:- المهم أن تكون أنت أيضاً كريماً.
وقف الثلاثة أمام الملاك يحملون صناديقهم وهم غير مصدقين لما حدث لهم، وقال الملاك:- الآن اذهبوا لكن تذكروا أن المرض والفقر هما اختبار من الله، وأن الصحة والغنى هما أيضاً اختبار من الله.
وبدأ الأصدقاء حياة جديدة، حيث عملوا وازدادت أموالهم، وتجمع الناس من حولهم فلم يعد أحد يسخر منهم، ولم يعد أحد يخاف منهم...
وبعد سنوات عديدة، وقف من كان أبرصاً فى يوم من الأيام فى مزرعته الواسعة ينظر إلى ما يملك ويقول:- لقد أصبحت عندى أموال كثيرة، والكل أصبح يحبنى ويتقرب منى..
وفجأة سمع صوتاً يأتى من خلفه يقول:- يا سيدى.
التفت الرجل خلفه بسرعة، فوجد رجلاً فقيراً يرتدى جلباباً ممزقاً يستند على عصا غليظة، ولاحظ أن مرض البرص قد ملأ جسده، فنظر إليه باحتقار وقال:- ماذا تريد أيها الرجل الأبرص؟.
قال الرجل الفقير:- اعطنى بعض المال.. اعطنى مما أعطاك الله.

قال الرجل:- اذهب أيها الأبرص من هنا، لن أعطيك مالاً، هيا اذهب ولا تلمسنى.. لا أريد أن أراك.

فقال الرجل الفقير:- تطردنى يا سيدى وقد كنت مثلى أبرصاً فى يوم من الأيام.

قال الرجل فى غيظ. :- أنت كاذب.. أنا لم أكن أبرصاً أبداً، وكل هذا المال ورثته عن آبائى وأجدادى.

قال الرجل الفقير:- ألا تعرفنى يا سيدى؟.!.

قال الرجل:- لا.. أنا لا أعرف رجلاً أبرصاً.

فتغيرت صورة الرجل الفقير، وتحول إلى صورة ملاك، فقال الرجل:- آه.. لقد عرفتك أنت الملاك الذى أرسله الله ليشفيتى ويعطينى المال.

قال الملاك:- لقد تذكرت بعد فوات الأوان، إنك لم تنجح فى الامتحان ولابد أن تعاقب.

قال الرجل بسرعة:- لا يا سيدى أرجوك.. خذ ما شئت من المال.

قال الملاك:- لابد أن تعاقب يا من نسيت ماضيك ونسيت أنك كنت مريضاً فشفاك الله، وكنت فقيراً فأغناك الله، ولم تشكر نعمة الله عليك بأن تعطى المرضى والفقراء. والآن ستعود كما كنت.. أبرصاً وفقيراً.

فقال الذي عاد أبرصاً:- يا ليتنى تذكرت نعمة الله وأعطيت المرضى والفقراء.

وفى نفس اليوم وقف من كان أقرع فى مزرعته، وهو يقول:- لا أظن أن هناك من هو أغنى منى فى الأرض كلها أنا أغنى الأغنياء.

ومرت نسمة الهواء عليه فداعبت خصلات شعره الناعمة فأخذ يساويها بيده، ويقول:- كما أن لى شعراً هو أحسن من شعر أى إنسان فى العالم.

وفجأة سمع الرجل صوتاً يأتى من خلفه ويقول:- سيدى.. أرجوك أعطنى بعض المال.

التفت الرجل بسرعة إلى صاحب الصوت فوجده رجلاً فقيراً أقرع الرأس، فنظر إليه باحتقار وقال:-

كيف دخلت إلى هنا أيها الأقرع؟. هيا أخرج من مزرعتى.

فقال الرجل الفقير الأقرع:- أرجوك يا سيدى أريد طعاماً فأنا لم آكل منذ ثلاثة ليالٍ.

قال الرجل:- لن أعطيك شيئاً، لا أعطى مالى لفقير أقرع.

قال الرجل الفقير:- وهل نسيت يا سيدى أنك كنت فى يوم من الأيام فقيراً وأقرعاً.

قال الرجل فى غضب:- أنت كاذب فأنا لم أكن فقيراً ولا أقرعاً أبداً، إنما أخذت مالى من آبائى وأجدادى.

فقال الرجل الفقير:- ألا تتذكرنى يا سيدى؟.!.

قال الرجل:- لا أريد أن أتذكرك.. هيا أخرج من مزرعتى.

وفجأة تغير شكل الرجل الفقير وتحول ليصبح الملاك، فقال الرجل:- نعم.. نعم تذكرتك.. أنت الملاك الذى أرسله الله ليشفينى ويعطينى المال.

فقال الملاك:- هكذا دائماً تتذكرون بعد فوات الأوان، إنك لم تنجح فى الامتحان ولابد أن يعاقبك الله.

قال الرجل بسرعة:- سيدى لقد كنت أضحك معك فقط، تفضل وخذ ما تريد من المال، ولا داعى للعقاب.

قال الملاك:- انتهى الأمر وسينزل العقاب؛ ستعود كما كنت، فقيراً وأقرعاً لأنك نسيت نعمة الله عليك.

وفجأة اختفت المزرعة والأموال، ووضع الرجل يده على رأسه فلم يجد شعرة واحدة، فأخذ يصرخ ويبكى ويقول:- لقد أضعت بطمعى كل شئ، وعدت فقيراً واقرعاً.

أما الصديق الثالث والذى كان أعمى وشفاه الله، فقد كان يقف أيضاً فى مزرعته، وهو يقول:- الحمد لله الذى أعطانى كل هذا المال، والحمد لله الذى رد إلى بصرى حتى استمتع بهذا الجمال.

وفجأة سمع صوتاً يأتى من خلفه يقول:- سيدى أرجوك أعطنى مما أعطاك الله.

فالتفت إلى صاحب الصوت فوجده رجلاً فقيراً وأعمى فقال له:- وماذا تريد يا أخى؟.

قال الأعمى:- أريد بعض المال.

فأمسك الرجل بيد الرجل الأعمى، وهو يقول:- تعال معى يا أخى لأعطيك ما تريد.ثم ذهبا إلى قصر كبير، وفى هذا القصر كانت هناك الآلاف من الصناديق، فقال الرجل:-

فى هذا القصر توجد كل ثروتى، وهنا يوجد أكثر من مائة ألف صندوق مليئة بالمال والذهب والفضة والكنوز فاختر منها ما شئت، وخذ منها كما تريد.

فقال الرجل الفقير الأعمى:- وماذا لو أخذتها كلها؟.

فقال الأعمى:- خذها كلها يا أخى، فهذا كله فضل الله.

قال الرجل الفقير:- ولكن لماذا ستعطينى كل هذا؟.

فقال الرجل:- لأننى فى يوم من الأيام كنت فقيراً وكنت أعمى لكن الله بفضله شفانى، وأعطانى من المال الكثير، وأنت الآن مثلى فيجب أن أعطيك مما أعطانى الله.

فقال الرجل الفقير:- ألا تعرفنى يا سيدى؟.

نظر الرجل إليه بدقة، ثم قال:- لا يا أخى، فأنا لم أرك من قبل.

وفجأة تغير شكل الرجل الفقير الأعمى، وتحول إلى شكل الملاك فقال الرجل:- نعم لقد تذكرتك، أنت الملاك الذى أرسله الله ليشفينى ويعطينى المال.

فقال الملاك:- نعم هو أنا، ولقد كان هذا امتحان لكم أنتم الثلاثة ولكن صديقيك لم ينجحا فعاقبهم الله فأعاد إليهم المرض والفقر أما أنت فإن الله سيكافئك.

قال الرجل:- أنا يكفينى رضاء الله عنى.

فقال الملاك:- هو راض عنك، وأيضاً سيعطيك فى الدنيا ضعف ما عندك الآن لأنك لم تنس فضله عليك.

****

ثعلب غير مكار

كان الثعلب يسير فى الغابة سيراً بطيئاً ينظر إلى مخلوقات الله المختلفة ويقول:- سبحان الله. إن الله هو الخلاق العظيم، خلق الكثير من المخلوقات المختلفة الأشكال والألوان.

ثم أكمل سيره وفى أثناء ذلك قابل الدب فى الطريق فقال له:-

صباح الخير أيها الدب الجميل.

فضحك الدب، وقال:- صباح الخير أيها الثعلب المكار.

فقال الثعلب:- لماذا تصفنى يا صديقى بأننى مكار، هل كذبت عليك فى شئ؟.

فقال الدب:- لا.. لم تكذب على، ولكن كل الثعالب مكارة، ولابد أنك مثلهم.

فقال الثعلب:- لا يمكنك الحكم على أيها الدب بسبب باقى الثعالب، لابد أن تجربنى أولاً حتى تحكم على.

قال الدب:- لا تحاول أيها الثعلب المكار، فأنا أذكى منك وأنا متأكد أنك تريد أن تضحك على بكلامك هذا لتأخذ منى العسل ولكنك لن تستطيع.

ثم جرى الدب بسرعة، وترك الثعلب الذى قال لنفسه:- لقد ظلمنى هذا الدب، فأنا لست مكاراً إنما أحب كل المخلوقات، ثم إننى ما كنت سآخذ منه العسل. هكذا كل الحيوانات تظلمنى وتصفنى بأننى مكار رغم أنى لست مكاراً.

وبعد قليل رأى الثعلب الحمامة تطير من فوق رأسه، فقال لها:- صباح الخير أيتها الحمامة الطيبة.

قالت الحمامة:- صباح الخير أيها الثعلب المكار.

قال الثعلب فى غضب:- أيتها الحمامة هل أنا سرقت بيضك من قبل.

قالت الحمامة:- لا أيها الثعلب المكار.

فقال الثعلب:- إذن لماذا تصفينى بأننى مكار. أنا لست مكاراً.

قالت الحمامة:- يا ثعلب، إن كل الثعالب مكارة.

قال الثعلب:- إلا أنا، فأنا أحبكم جميعاً، ولست مكاراً، وحتى تصدقينى تعالى واركبى على ظهرى، وسأوصلك إلى المكان الذى تريدينه دون أن أوذيك.

ضحكت الحمامة، وقالت:- فعلاً إنك مكار، تريد أن أركب على ظهرك واطمئن لك حتى تأكلنى.

ثم طارت الحمامة بعيداً، فقال الثعلب:- لقد ظلمتنى هذه الحمامة، فوالله كنت سأوصلها فعلاً. كل الحيوانات تظلمنى.

أكمل الثعلب طريقه، وهو يشعر بضيق شديد وبعد قليل شاهد الثعلب مجموعة من الحملان تلعب معاً، فقال لنفسه:- كم أتمنى اللعب مع هؤلاء الحملان، سأذهب إليهم لأقضى معهم بعض الوقت.

وفى منتصف الطريق توقف الثعلب وقال لنفسه:- ولكنى إذا ذهبت إليهم سيقولون أننى مكار، ولن يلعبوا معى.

ثم عاد وفكر وقال:- لا.. لن يهربوا منى، فأنا عندى فكرة رائعة.

أخذ الثعلب حبلاً ثم ربط به قدميه الأماميتين، وأخذ يقفز حتى وصل بالقرب من الحملان، وقال لهم:- أصدقائى الحملان هل يمكن أن نلعب معاً.

وما إن سمعت الحملان صوت الثعلب حتى جروا بسرعة، وهم يصرخون، ويقولون:- الثعلب المكار.. الثعلب المكار.

فنادى عليهم الثعلب وقال:- لا تخافوا يا أصدقائى، فلقد ربطت قدمى حتى تطمئنوا... أنا أريد فقط اللعب معكم.

فردت الحملان وقالت:- أنت مكار وتريد أن تضحك علينا لتأكلنا.ثم جروا بعيداً عنه..

حاول الثعلب المكار أن يفك قدميه لكنه لم يستطع لأنه كان يربطهما بقوة، فجلس الثعلب مكانه، وأخذ يبكى ويبكى ويقول:- والله لقد كنت أريد اللعب معهم فقط، وبالطبع لن يفكنى أحد لأنهم يخافون منى، كيف أثبت لهم أننى لست مكار.

سمع الثعلب صوتاً يأتى من خلفه، ويقول:- أنا أظن أنك لست مكاراً.

نظر إليه الثعلب بفرح فوجد حملاً من الحملان، فقال:- أنا سعيد لأنك تعلم ذلك.. أرجوك تعال فكنى.

اقترب منه الحمل فى حذر، وقال:- وهل إذا فككت قدمك لن تأكلنى؟.

قال الثعلب:- والله لن آكلك، فأنا لست مكار، أنا أريدك فقط أن تكون صديقى.

فاقترب الحمل أكثر وأكثر، وبدأ يفك قدمى الثعلب وبعد أن انتهى قال الثعلب:- أشكرك يا صديقى على ما فعلته معى.

فقال الحمل:- لا شكر على واجب.

قال الثعلب:- أنت الوحيد الذى صدقنى، وكل الحيوانات الأخرى تقول أنى مكار رغم أنى أحبهم جميعاً.

قال الحمل:- لابد أن تعذرهم يا صديقى فهم اعتادوا على أن كل الثعالب مكارة.

ضحك الثعلب فى سعادة، وقال:-

إننى سعيد بشدة، فهذه أول مرة أجد فيها أحداً يقول لى يا صديقى.

فقال الحمل:- إننا من الآن أصدقاء.

وفجأة ظهرت أم الحمل أمامهما، وأخذت تصرخ وتقول:- الحقونى، ولدى سيأكله الثعلب المكار.. الحقونى

فجرى الحمل ناحية أمه، وهو يقول:- لا يا أمى، إنه صديقى، إنه لا يريد أن يأكلنى.

وقال الثعلب:- إن الحمل صديقى، وأنا لست مكاراً.

احتضنت الأم ولدها، وهى تقول:- لا تصدقه يا ولدى إنه مكار ويريد أن يخدعك حتى يأكلك هيا يا ابنى فلنجرى حتى لا يأكلنا.

ورغم محاولات الحمل الصغير لإفهام أمه الحقيقة إلا أنها جذبته بقوة، وأخذت تجرى به بعيداً عن الثعلب.

أما الثعلب فقد أخذ يبكى ويقول:-

الصديق الوحيد لى ذهب وتركنى وحدى، لن يكون لى أصدقاء فى هذه الغابة أبداً، سأرحل عن هذه الغابة وأعيش وحدى فى الصحراء.

وسار الثعلب حزيناً حتى وقف عند آخر الغابة والتفت إليها وقال:-

سأترك الغابة أيها الظالمون، فلولاكم لكنت عشت حياتى معكم أحبكم وتحبوننى.

ثم نظر إلى رمال الصحراء الصفراء، وبدأ يسير داخل هذه الصحراء، وتوغل فيها حتى شعر بالتعب فقال لنفسه:- احتاج لأن استريح قليلاً، ولكن أين استريح؟.

وقعت عينا الثعلب على كهف داخل أحد الجبال، فقال:- استريح فى هذا الكهف قليلاً، وربما أعيش فيه ...فى هذه الصحراء الموحشة والتى لا يبدو أن فيها أية مخلوقات أخرى.

وبالفعل وصل الثعلب إلى الكهف ونام بعمق من فرط التعب، ولم يشعر الثعلب بأى شئ إلا بعد مرور ساعات طويلة، حيث شعر بشئ يهزه بشدة، فقام من النوم مفزوعاً، وهو يقول:- من.. من..؟.

ثم نظر فوجد دباً ضخماً يقف أمامه ويقول:- ماذا تفعل أيها المكار فى كهفى؟.

قال الثعلب بغضب:- أولاً أنا لم أعرف أن هذا كهفك، وثانياً أنا لست مكاراً، ولن أسمح بعد اليوم لأحد أن يصفنى بأننى مكار.

قال الدب:- إنك ثعلب وكل الثعالب ماكرون.

قال الثعلب:- إلا أنا.. لقد مللت من هذا.. قل لى فقط كيف أثبت أنى لست مكاراً.

قال الدب:- أنا لا يهمنى ذلك، فقط أريد أن أعرف لماذا أنت فى كهفى؟.

قال الثعلب في غضب:- لقد تركت الغابة التى كنت فيها، وجئت إلى الصحراء، فشعرت بالتعب فاسترحت فى الكهف.. هل فهمت؟.

قال الدب:- ولماذا تركت الغابة؟.

قال الثعلب:- لأن أهل الغابة لا يصدقون أننى لست مكاراً، وأننى أحبهم ولا يريدون أن يكونوا أصدقاء لى.

قال الدب:- إنها فعلاً مشكلة كبيرة.

قال الثعلب بفرح:- إذن، فأنت تصدقنى.

قال الدب:- بالطبع أصدقك، فإنك لو كنت مكاراً ما كنت ستترك الغابة.

قال الثعلب:- فعلاً يا صديقى.

قال الدب:- المشكلة أيها الثعلب أن المخلوقات لا تصدق إلا ما تعرفه فقط فيحكمون على الناس من خارجهم ومن أشكالهم دون أن يعرفوا حقيقة ما فى داخلهم.

قال الثعلب:- معك حق أيها الدب.

أكمل الدب قائلاً:- حتى البشر الذين نقول عنهم أنهم أذكى المخلوقات تجد الأبيض يكره الأسود لمجرد أنه أسود دون أن يعرف حقيقته من الداخل، وتجد شعوباً تكره شعوباً أخرى لا لشئ إلا لدينها أو أفكارها.

قال الثعلب:- يبدو أنك حكيم أيها الدب.

قال الدب:- أشكرك يا صديقى.

قال الثعلب:- إذن إذا كنت حكيماً، ففى رأيك ماذا افعل حتى أغير فكرة الحيوانات عنى؟.

فكر الدب قليلاً، ثم قال:- لابد أن تثبت حبك لهم من خلال عمل تقوم به.

قال الثعلب:- مثل ماذا؟.

قال الدب:- لا أعرف.. اذهب وابحث هناك عن عمل تقوم به يعرفون من خلاله أنك تحبهم.

قال الثعلب:- إذن يجب أن أعود إلى الغابة.

قال الدب:- بالطبع فالجبان فقط هو الذى يهرب من الصعاب.

فقال الثعلب:- أشكرك يا صديقى على النصيحة، وسأذهب على الفور.

وبالفعل أخذ الثعلب يجرى بسرعة فى الصحراء نحو الغابة، وهو يفكر فى العمل الذى يمكن أن يقوم به ليثبت للحيوانات أنه يحبهم.

ولكن عندما وصل الثعلب عند مدخل الغابة، وجد سيارة ضخمة يجلس بداخلها الكثير من الرجال، فنظر إليهم الثعلب بحذر وقال:-

ربنا يستر، فما إن يأتى البشر غابتنا حتى تبدأ المصاعب

وأخذ الثعلب يقترب شيئاً فشيئاً من السيارة، إلى أن سمع أحد الرجال يقول:-

اتمنى أن نصطاد الكثير من الحيوانات اليوم.

وقال آخر:-

سأنصب لهم الكثير من الفخاخ.

وقال غيره:-

أما أنا فلقد وضعت فى بندقيتى الكثير من الطلقات.

وقال الرابع:-

لابد أن نعود اليوم بالكثير من الحيوانات حتى نبيعها ونكسب الكثير من المال.

فزع الثعلب عندما استمع لهذا الكلام، وقال لنفسه:-

إن الحيوانات فى خطر فماذا أفعل؟.

ثم عاد وقال:- أظن أن الفرصة مناسبة الآن لفعل شئ يثبت لجميع الحيوانات أننى لست مكاراً وأننى أحبهم.

وبسرعة أخذ الثعلب يجرى بداخل الغابة، ويصيح بصوت عالٍ:-

أيتها الحيوانات.. الصيادون قادمون.

أيتها الحيوانات.. الصيادون قادمون.

سمعت الحيوانات تحذيرات الثعلب لكنهم كانوا يقولون لبعضهم.

إنه الثعلب المكار.. يريد خداعنا.. يريدنا أن نخرج إليه حتى يأكلنا.

ولم يهرب أى حيوان من الحيوانات ظناً منهم أنها خدعة من الثعلب الذى ظل يصرخ ويصرخ ولا فائدة، حتى شعرالثعلب بتعب شديد، ونظر

فوجد الصيادين ينصبون الفخاخ ويتوغلون فى الغابة ، فعاد للصراخ من جديد ولكن دون فائدة، حتى نادت عليه إحدى الغزلان، وقالت:-

أيها الثعلب المكار كلنا نعلم أنها خدعة منك، ولن يخرج أى حيوان.

فقال الثعلب:- صدقينى أيتها الغزالة إنها ليست خدعة، هناك صيادون بالفعل ينصبون الكثير من الفخاخ ويجهزون الكثير من الطلقات

فعادت الغزالة للضحك، وقالت:-

لا فائدة يا ثعلب ستظل مكاراً دائـ...

وانقطع كلام الغزالة حيث أطلق عليها أحد الصيادين بندقيته فأصابها، وسمعت الحيوانات صوت الرصاصة، فأخذوا يقولون لبعضهم:-

يبدو أن الثعلب صادق وهناك بالفعل صيادون

وبدأت الحيوانات تجرى فى كل مكان لكن الثعلب لم يجر وأخذ يصرخ ويقول:-

لا.. لا تجروا من هذه الناحية، هناك فخاخ، هناك فخاخ.

وفى هذه اللحظة لمح الثعلب صديقه الحمل مع عائلته يجرون نحو الفخاخ، ومعهم بعض الحيوانات، فقال لنفسه:-

يا خبر.. صديقى الحمل فى خطر لابد أن أنقذه قبل أن يقع فى فخ من الفخاخ.

وبسرعة اخذ يجرى نحوه، وهو يصرخ ويقول:-

يا صديقى الحمل لا تجر من هذه الناحية.

فتوقف الحمل إلا أن أمه قالت:-

لا تصدق كلام الثعلب يا بنى إنه مكار يريد أن يأكلك

وأخذت تجذبه فى الاتجاه الخاطئ، فجرى الثعلب بسرعة شديدة نحوهم حيث اقترب الحمل من الفخ، وقبل أن يصل إليه كان الثعلب قد وصل إلى الحمل ، فدفعه بقوة بعيداً عن الفخ، ولكن لأن الثعلب كان يجرى بسرعة لم يستطع أن يتوقف قبل الفخ فسقط فى الشبكة التى رفعته عن الأرض، وسمعت الحيوانات صوت الصياد يضحك، ويقول:-

يا أصدقائى.. لقد اصطدنا ثعلباً وسنبيعه بمبلغ كبير.

توقفت الحيوانات عندما استمعت لذلك، وقال الحمل:-

ألم أقل لكم أن صديقى ليس مكاراً؟.

فقال الحمار الوحشى:-

معك حق ولابد أن ننقذه مثلما كان يريد أن ينقذنا.

فقالت الغزالة:-

وماذا سنفعل؟.

قال الحمل:-

سنهجم كلنا على الصيادين، هم لن يقدروا علينا إذا اتحدنا معاً.

قالت الحيوانات:-

معك حق أيها الحمل هيا بنا.

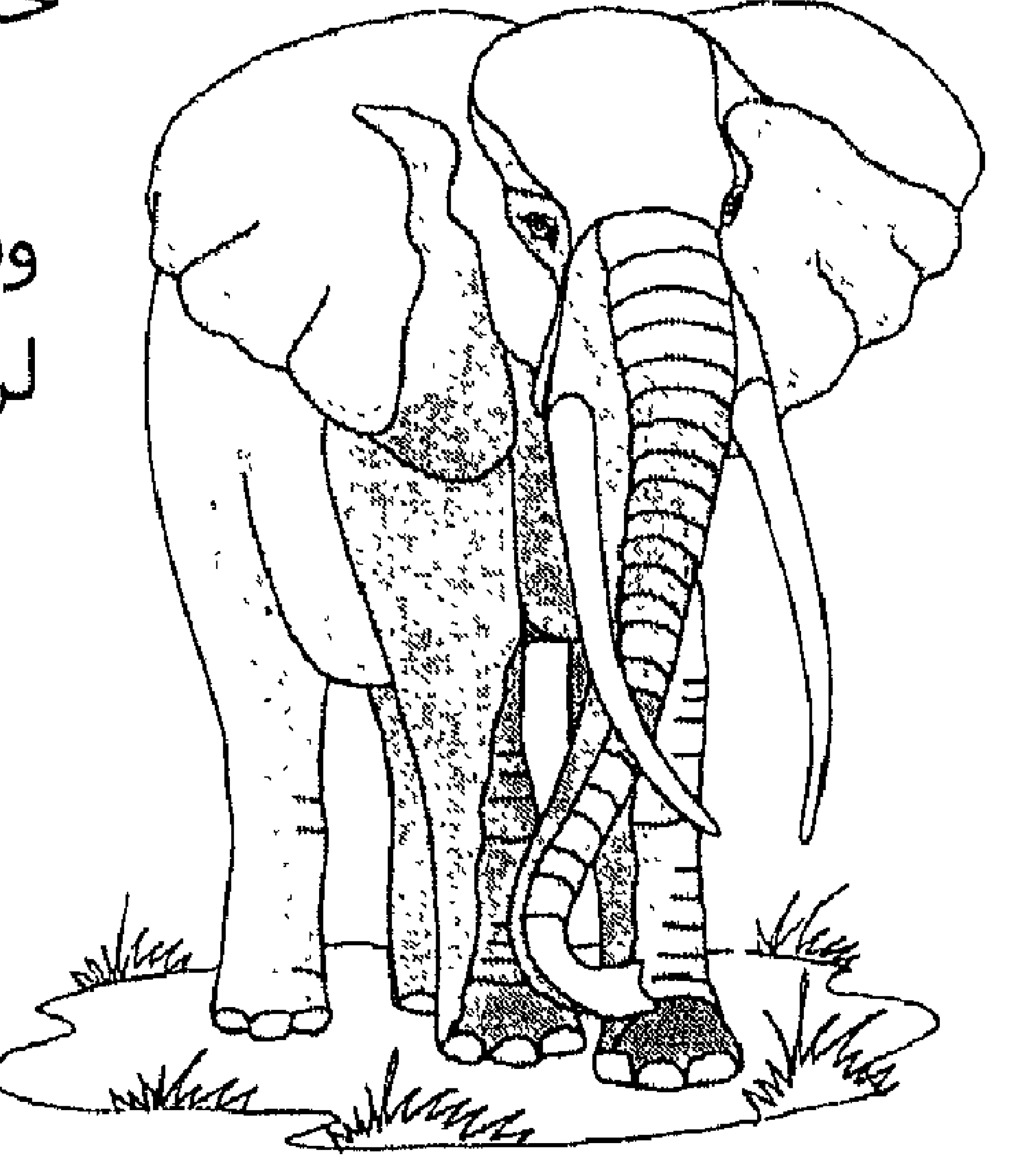
جرت الحيوانات بسرعة نحو الصيادين الذين تجمعوا حول الثعلب، وفوجئ الصيادون بالحيوانات تهجم عليهم فأخذوا يجرون خائفين حتى خرجوا خارج الغابة، وركبوا سيارتهم وابتعدوا.

وعادت الحيوانات للثعلب، وصعد الفأر بسرعة فوق الشجرة التى تعلق فيها الفخ، وأخذ يقرض الشبكة بسرعة حتى سقط الثعلب منها، فأمسكه الفيل بخرطومه وجرى نحوه الحمل وهو يقول:-

حمداً لله على سلامتك يا صديقى.

واعتذرت الحيوانات كلها للثعلب وقالت:-

لن نقول لك مكاراً بعد اليوم.



قصة ونهايتان

كان هناك فى الغابة صديقان يحبان بعضهما بشـدة وهـذان الصـديقان هما الفيل والقرد.

كانا معاً فى كل مكان حيث يحمـل الفيـل القـرد علـى ظهـره ويسـيرا يتحدثان ويضحكان معاً.

وكان القرد يجمع الموز ويعطـى للفيـل منـه، كمـا أن الفيـل كـان يمـلأ خرطومه بالماء فى الأيام الحارة ثم يرش الماء على صديقه القرد.

كانا صديقين متعاونين ومتحابين.

وفى أحد الأيام قال القرد:-

إننى أحبك كثيراً يا صديقى.

قال الفيل:- وأنا أيضاً أحبك يا صديقى.

قال القرد:- ولكنى فى الليل افتقدك، فتذهب إلى بيتـك وأذهـب إلـى بيتى.

قال الفيل:- أنا لا أريد أن أتركك أبداً يا صديقى، ولكن لابد أن يعود كـل واحد منا إلى بيته حتى ينام ويرتاح لنتقابل فى اليوم التالى ونلعب معاً.

قال القرد:- أشعر أن بيتى قد ضاق علىّ بشـدة.

وقال الفيل ضاحكاً:- أما أنا فلحجمى الكبير قد ضاق على بيتى فعلاً.

قال القرد:- لقد جاءتنى فكرة عبقرية يا صديقى، تجمعنا معاً فى كـل وقت.

قال الفيل فى سعادة:- قلها بسرعة يا صديقى، فأنا أريد أن نظل معـاً فى كل وقت.

قال القرد:- ما رأيك إذا اشترينا معاً بيتاً واسعاً واحداً. نعـيش فيـه معـاً فلا نفترق أبداً.

قال الفيل:- يا لها من فكرة عبقرية، أنا موافق يا صديقى.

قال القرد:- إذن تعال نطلب من صديقتنا الغوريلا وأصدقائها أن يبنوا لنا بيتاً كبيراً يجمعنا معاً.

قال الفيل:- هيا يا صديقى..

وذهب الصديقان إلى الغوريلا، وقالا لها عن هذا البيت الواسع الكبير، فقالت الغوريلا:- إن أمره سهل، وسأنتهى منه بعد شهرين.

قال الفيل:- ولكن كيف سنختار شكله؟.

أحضرت الغوريلا كثيراً من صور منازل كبيرة، وقالت:- اختارا من هذه الصور ما يحلو لكم.

أخذ القرد والفيل يشاهدان الصور حتى اختارا معاً بيتاً كبيراً واسعاً.

وبدأت الغوريلا وأصدقاؤها فى بناء البيت، وبعد شهرين حسب الاتفاق كان البيت قد تم بناؤه.

انتقل القرد والفيل للحياة فيه، فكانا لا يفترقان أبداً يأكلان معاً وينامان معاً، وإذا خرجا من البيت يخرجان معاً.

حتى جاء اليوم الذى شعر فيه القرد بالجوع بشدة، وأخذ يبحث فى كل مكان فى البيت عن طعام فلم يجد أى شئ ولو قشرة فول سودانى رغم أنه فى اليوم السابق كان قد أحضر الكثير من الموز والكثير من الفول السودانى.

وفى هذا الوقت كان الفيل لا يزال نائماً، ففكر القرد، وقال لنفسه:- ماذا أفعل؟. هل أوقظ صديقى الفيل من نومه أم اتركه ليرتاح؟... أنا أفضل أن اتركه ليرتاح.

ولكن شعر القرد بالجوع يقرص أمعاءه، فقال:- ولكن هذا الجوع لا يحتمل لابد أن أوقظ الفيل وأسأله عن مكان الموز والفول السودانى.

دخل القرد إلى حجرة الفيل فوجده نائماً، فاقترب منه فى هدوء، وقال بصوت خافت:- صديقى.. يا صديقى..

لكن الفيل لم يسمع، فاقترب القرد أكثر وبرفق وضع كفه عليه وقال:- أصح يا صديقى..

لكن الفيل لم يشعر بأى شئ وازداد ألم الجوع فى بطن القرد، فدفع الفيل دفعة قوية، وهو يقول:- استيقظ أيها الفيل الغبى.

استيقظ الفيل من نومه فزعاً، فطار خرطومه رغماً عنه فى وجه القرد، وهو يقول:- هه.. ماذا حدث؟.

شعر القرد بألم شديد فى وجهه، فقفز فوق رأس الفيل، وهو يلطمه ويقول:- لماذا تضربني أيها الغبى؟.

وقال الفيل فى غضب:- أنت الذى ضربتنى وأنا نائم أيها القرد الأحمق.

قال القرد:- أنا لم أضربك.. أنا كنت أريد أن أسألك عن مكان الموز والفول السودانى أيها الفيل الغبى.

دفع الفيل القرد بخرطومه، وقال:- لا تقل غبياً أيها القرد الأحمق، ثم إننى بالأمس أكلت الموز كله، والفول السودانى كله.

جن جنون القرد وهو يشعر بالجوع يقطع أمعاءه، وقال فى غضب وهو يصرخ:- لقد كان ذلك كثير.. أنت أنانى لا تفكر إلا فى نفسك أكلت كل الطعام ولم تفكر بى.

قال الفيل:- لقد كنت جائعاً.

قال القرد:- أنا الذى أخطأت عندما قبلت أن أعيش مع فيل "مفجوع" فى بيت واحد.

قال الفيل:- بل أنا المخطئ لأنى قبلت الحياة مع قرد بخيل فى بيت واحد.

قال القرد:- أنا أريد أن أعيش وحدى.

قال الفيل:- وأنا أريد أن أعيش وحدى.

قال القرد:- نبيع المنزل

قال الفيل:- وأنا لن أبيع المنزل.

قال القرد:- إذن أنت تتحدانى.

قال الفيل بغيظ:- نعم أتحداك.

قال القرد:- إذن سنقسم البيت إلى قسمين؛ قسماً لى وقسماً لك.

قال الفيل:- وأنا موافق أنت ستأخذ النصف الأيمن الذى به هذا العمود الضخم وأنا سأخذ النصف الأيسر.

قال القرد:- ولماذا لا تأخذ أنت النصف الأيمن، إن هذا العمود سيجعل النصف الأيمن ضيقاً.

قال الفيل:- أنا كبير الحجم ومن حقى أن أحصل على النصف الخالى من العمود.

قال القرد:- لكنى أملك نصف البيت مثلك ولى فيه مثل مالك فيه.

قال الفيل:- إذن نعمل قرعة.

قال القرد:- موافق وسيعمل القرعة صديقنا الحمار ما رأيك؟.

قال الفيل:- موافق هيا بنا نذهب إليه.

ذهب الصديقان إلى الحمار الذى أمسك بقطعة معدنية وقال:- من سيكسب منكم القرعة سيختار النصف الذى يريده فى المنزل اتفقنا؟.!.

قال الصديقان:- اتفقنا

وبالفعل أجرى الحمار القرعة وصرخ القرد فرحاً:- كسبت القرعة، وسأختار النصف الأيسر، وسأترك لك النصف الأيمن وبه العمود الخضم أيها الفيل المنحوس.

قال الفيل:- وأنا سأحترم الاتفاق

وهكذا عاش الصديقان فى بيت واحد، ولكن منفصلين، كل واحد فى نصفه الخاص به.

وقف الفيل فى نصفه وأخذ ينظر إلى العمود الخضم، وهو يقول:- أنت مشكلتى أيها العمود، أنت الذى جعلت القرد ينتصر على، ويأخذ النصف الأكبر.

أخذ الفيل يسير ذهاباً وإياباً فى نصفه وهو يفكر ويقول:- ماذا افعل فيك أيها العمود؟... ماذا أفعل فيك..؟.

وفجأة ارتطم الفيل بالعمود فاهتز العمود بشدة، وقال الفيل:- آه.. لقد تألمت كثيراً من الاصطدام بك أيها العمود اللعين.

ثم عاد الفيل للسير، ولكنه توقف فجأة ونظر إلى العمود وقال فى سعادة:- وجدتها.. وجدتها.. عرفت كيف سأنتصر على هذا العمود اللعين، ثم انتصر على القرد.. سأهدم هذا العمود ويصبح نصيبى فى البيت مثل نصيب القرد وانتصر عليه.

لف الفيل خرطومه حول العمود وأخذ يهزه بشدة ولكن العمود رغم اهتزازه لم ينكسر.

وبعد أن تعب الفيل توقف وقال:- يبدو أننى لن أستطيع كسر هذا العمود وحدى، سأذهب إلى أحد الأفيال من إخوتى أن يأتى ليساعدنى فى كسر هذا العمود.

وبعد قليل عاد الفيل مع أحد إخوته، ولفا خرطومهما حول العمود واستعدا لإزالته..

وهنا بالتحديد تبدأ نهاية القصة ولكن قصتنا هذه المرة ليست لها نهاية واحدة، ولكن هناك نهايتين...

النهاية الأولى..

دخل القرد إلى نصيبه فى البيت، فشاهد الفيلين يلفان خرطومهما حول العمود، فقال فى فزع:- ماذا تفعلان؟.

قال الفيل فى سعادة:- سأنتصر عليك أيها القرد، سأهدم هذا العمود ليصبح نصيبى مثل نصيبك.

قال القرد:- أيها المجنون إنك إن هدمت هذا العمود فسينهدم البيت كله على رأسنا، سينهدم نصيبك ونصيبى أيضاً.

قال الفيل:- أنا حر، هذا العمود يقع فى نصيبى وأنا حر فى استخدام نصيبى كما أيد.

قال القرد:- ولكن هذا معناه أن ينهدم البيت كله.

قال الفيل:- أنا حر.

قال القرد:- لكن حريتك هذه ستضرنى وتضر البيت كله.. أنا عندى فكرة.

قال الفيل:- وما هى؟.

قال القرد:- ما رأيك إذا عدنا أصدقاء من جديد لنعيش معاً ولا ينهدم البيت كله.

فكر الفيل قليلاً ثم قال:- معك حق يا صديقى، لابد أن نتعاون معاً حتى لا ينهدم البيت، أشكرك يا صديقى لأنك نصحتنى ولولا نصيحتك لانهدم البيت كله.

النهاية الثانية:-

دخل القرد إلى نصيبه فى البيت، فشاهد الفيلين يلفان خرطومهما حول العمود، فقال:- ماذا تفعلان؟.

قال الفيل فى سعادة:- سأنتصر عليك أيها القرد، سأهدم العمود ليصبح نصيبى مثل نصيبك.

لم يتكلم القرد، وصعد إلى حجرته، وقال لنفسه:- هذا الفيل المجنون إذا هدم العمود فسينهدم البيت كله، ولكن هو حر فى نصيبه لا أستطيع أن أفعل شيئاً له.

أما الفيلان فقد أخذا يهزان العمود بقوة شديدة وفجأة انكسر العمود.

وفى لحظات انهدم البيت كله على رؤوس الفيلين والقرد، وبعد قليل خرج الفيل من تحت انقاض البيت المهدوم ثم خرج القرد الذى قال فى غضب:- لقد كنت أعلم أن البيت سينهدم إذا كسرت العمود .

فقال الفيل:- ومادمت تعلم ذلك لماذا لم تقل لى؟.

قال القرد:- لأنك حر هذا نصيبك تفعل به ما تريد.

قال الفيل:- لا يا صديقى فالحرية لها حدود، والحرية التى تضر الآخرين غير مقبولة.. كان عليك أن تنصحنى.

قال القرد:- معك حق يا صديقى، وما دمنا خسرنا المنزل فما رأيك ألا نخسر صداقتنا ونعود أصدقاء من جديد.

قال الفيل:- أهلاً بك يا صديقى مرة أخرى.



ابن الملك

كان الشبل ابن الأسد يسير فى الغابة مختالاً بنفسه، كان رافعاً رأسه إلى أعلى ويسير بخطوات مغرورة، وكان خلفه تماماً يسير كلب.

كان الكلب يقول:- إلى أين تريد أن تذهب يا صديقى؟.

قال الشبل:- أريد أن استمتع بهواء الغابة النقى.

قال الكلب:- أمرك يا صديقى، أنا هنا لتنفيذ كل أوامرك.

قال الشبل:- أنت صديقى المخلص أيها الكلب.

قال الكلب:- وخادمك المطيع فأنت ولى عهد الغابة، وابن مولانا ملك الغابة الأسد.

وأثناء هذا الكلام فجأة ظهر فأر فى طريق الشبل وكلبه، فجرى الكلب بسرعة وضربه بقدمه، وأبعده عن الطريق وقال:- ابتعد أيها الفأر الأحمق عن طريق مولاك الشبل

وجد الفأر نفسه يطير فى الهواء ثم يصطدم فى جذع شجرة كبير ويسقط على الأرض عند أقدام الفيل الذى ضحك وأخذ خرطومه يهتز من كثرة ضحكه. وقال:- مالك أيها الفأر.. هل كنت تتعلم الطيران؟.

قام الفأر وهو يشعر بألم شديد فى جسمه الصغير وهو يقول:- هذا الكلب اللعين الذى يسير دائماً خلف الشبل ركلنى بقوة حتى يجعل الطريق خالياً أمام الشبل.

قال الفيل فى غضب:- يا له من كلب منافق يحاول أن يثبت للشبل أنه صديق مخلص على حسابنا.

قال الفأر:- كنت أتمنى أن أمنعه لكنى مجرد فأر ضعيف.

أكمل الفيل فى غضب:- ماذا يظن نفسه هذا الشبل؟. هل لمجرد أنه ابن ملك الغابة يترك خادمه يضربك، إننى لو كنت رأيته.. كنت م.....

وقطع الفيل كلامه، فقال الفأر:- ماذا كنت ستفعل أيها الفيل؟.

قال الفيل فجأة وهو يبتسم:- كنت سأقبل يد مولانا الشبل.

ثم جرى الفيل من أمام الفأر إلى خلفه، فنظر الفأر وراءه فرأى الشبل وخلفه يسير الكلب، وبسرعة أمسك الفيل يد الشبل وقبلها، وهو يقول:- أهلاً بمولانا الشبل.

لكن الكلب صرخ فى الفيل، وقال:- ابتعد أيها الفيل المزعج إن مولاى الشبل يريد أن يستمتع وحده بالسير فى الغابة.

فقال الفيل في عناد:-

فقط أريد أن أحيى مولاى.. ليس لك دخل أيها الكلب

نظر الشبل إلى الكلب وأشار إليه فهجم الكلب على قدم الفيل ثم غرز أسنانه فيها، فصرخ الفيل من الوجع ووقع على الأرض، ووقف أمامه الشبل، وقال:- هذا عقابك أيها الفيل لأنك لم تسمع الكلام.

ثم ذهب الشبل وخلفه الكلب، وجرى الفأر نحو الفيل، وقال فى خوف:- صديقى الفيل ماذا حدث لك؟.

قال الفيل وهو يصرخ:-

الحقنى يا صديقى قدمى تؤلمنى بشدة.

قال الفأر:- لماذا لم تفعل شيئاً أيها الفيل وتركت الكلب يعضك بهذه الطريقة إنك أضخم منه عشرات المرات.

قال الفيل:- أنت تعرف أنه صديق الشبل الذى هو ابن الملك ولو ضربته فسيعاقبنى الملك.

قال الفأر:-

يعاقبك لأنك تدافع عن نفسك!.!. هذا شئ غريب اسمع أيها الفيل لابد أن نذهب إلى محكمة الغابة ونشتكى الشبل والكلب لنأخذ حقنا وأنا سأشهد على ما حدث.

قال الفيل:- صدقنى يا صديقى لا فائدة من ذلك، ففى النهاية سينصرون ابن الملك علينا.

قال الفأر:-

لابد أن نذهب للمحكمة لنأخذ حقنا.

وبالفعل استطاع الفأر أن يقنع الفيل بالذهاب إلى المحكمة، وفى المحكمة، وقفا أمام الثعبان القاضى الذى قال:- ماذا تريدان؟.

قال الفأر:-

جئنا نشتكى الشبل ابن الملك وخادمه الكلب ظهرت الدهشة على وجه الثعبان، وقال:-

هل جننتما؟. هل تشتكيان ابن الملك وصديقه السيد كلب.

قال الفأر:-

وماذا فى هذا أيها القاضى؟. إن هذا حقنا فإنهما ارتكبا خطأ فضربنى الكلب كما عض قدم الفيل بعد أن طلب منه الشبل ذلك.. وكلنا متساوون أمام القانون.

وعند ذلك دخل الكلب المحكمة، فقال الفأر:-

هذا هو المتهم يا سيدى القاضى.. اقبض عليه.

نظر إليهما الكلب فى احتقار، ثم ذهب إلى الثعبان واقترب وقال:-
سيدى القاضى هناك ضيف ينتظرك فى الغرفة المجاورة للمحكمة.
قال الثعبان فى استغراب:-
ومن هذا الضيف؟.
خفض الكلب صوته، وهو يقول:- مولانا الأسد.
شعر الثعبان بالخوف الشديد، وقال:-
هل أخطأت حتى يأتى مولانا إلى هنا..
قال الكلب:-
لا يا سيدى القاضى، ولكن مولانا يريد أن يحدثك فى أمر مهم.
قام الثعبان بسرعة من فوق منصة القضاء، وزحف على بطنه زحفاً حتى وصل إلى الغرفة المجاورة، وما إن رأى الأسد ملك الغابة حتى وقف على ذيله، وهو يقول:-
عاش مولانا الملك.. بالروح بالدم نفديك يا أسدنا.
ابتسم الأسد، وقال:-
شكراً شكراً أيها الثعبان الوفى.. أنا أريدك فى خدمة.
قال الثعبان:-
أنت تأمر ونحن ننفذ يا مولانا.
عاد الأسد للابتسام، ثم قال:-
ابنى الشبل أنت تعرف مدى أخلاقه وحبه للناس.
قال الثعبان:-
بالطبع يا مولاى بالطبع.
فقال الأسد:-
كان يسير فى هذا الصباح فتهجم عليه فيل ضخم وفأر خبيث كما هجما على صديقه الكلب الوفى.

قال الثعبان:-

يا خبر.. لابد أن يعاقبا بالطبع.

قال الأسد:-

وهذا ما فعله الكلب، فقد عض الفيل فى قدمه.

قال الثعبان:-

حسناً يا سيدى هات الشهود على ما حدث، وسأحكم عليهما بالسجن فى سجن الغابة على الفور.

قال الأسد:-

لا يوجد شهود غيرى أيها الثعبان.

قال الثعبان:-

وهل رأيت ما حدث يا سيدى؟.

قال الأسد:-

بالطبع لا فقد كنت مشغولاً، ولكنك تستطيع أن تعتبرنى رأيت ذلك، وإذا فعلت. فسأكافئك وأجعلك وزيراً فى هذه الغابة.. هل فهمت أيها الثعبان.

هز الثعبان ذيله، وأخرج لسانه بسرعة وأدخله فى فمه، وقال:-

بالطبع يا سيدى.. لقد رأيتهما بنفسك.

ثم خرج الثعبان حيث قاعة المحكمة، وقال:-

أين المتهم الفأر وأين المتهم الفيل؟.

قال الفأر فى دهشة:- نحن لسنا متهمين يا سيدى، نحن الذين جئنا لنشتكى من الشبل والكلب.

صرخ الثعبان فى وجهه، وقال:-

هل ستعرف أكثر منى أيها الفأر اللعين؟.

ثم نادى الثعبان على الحراس، وقال:-

اذهبا بالمتهمين إلى السجن لقد حكمت عليهما بالحبس سنة كاملة لأنهما أزعجا مولانا الشبل وصديقه الكلب.

قال الفأر فى اعتراض:-

هذا ظلم... هذا ظلم.

أما الفيل فقال:-

هل رأيت يا صديقى الفأر؟. سنذهب السجن لأنى سمعت كلامك وجئت أطلب حقى.

ذهب الصديقان إلى السجن، وهناك تقابلا مع باقى المسجونين وعرف الفأر سبب الحكم على كل واحد منهم بالسجن، فالغزالة مسجونة لأنها رفضت أن يركب الشبل على ظهرها مرة لتوصله إلى حيث صديقه، والقرد مسجون لأنه نسى مرة أن يحيى الشبل وهو يعبر بجانبه، أما الثعلب فهو مسجون لأنه كان يملك بيتاً أراد الكلب أن يأخذه لنفسه، وهكذا وجد الفأر والفيل كل المسجونين مظلومين وأن كل جريمتهم أن الشبل أو الكلب قد غضبا منهم، وعندما عرف الفأر ذلك، قال:-

ولماذا أنتم صامتون على هذا الظلم؟.

قال الفيل بسرعة:-

ألم تتعلم بعد الدرس يا أيها الفأر الغبى، أفهم.. إن الملك والشبل والكلب أصبحوا هم أصحاب الغابة يفعلون ما يريدون.

قال الفأر:-

ولكنها غابتنا كلنا ويجب أن نعيش كلنا فى عدل فكلنا مخلوقات الله.

وهنا تدخل القرد فى الكلام، وقال:-

لا فائدة أيها الفأر مما تقول.

وقال الثعلب:-

إذا كنت أنا الثعلب المكار ولم أستطع أن أقف فى وجههم فماذا ستفعل أنت أيها الفأر الصغير.

وظل الفأر طوال العام يفكر ماذا يمكن أن يفعل لمواجهة هذا الظلم لكنه لم يتوصل إلى أى شئ حتى انتهى العام وخرج هو الفيل من السجن، وقال الفيل عند الخروج:-

عدنى أيها الفأر إلا تقف فى وجه الشبل أو الكلب مرة أخرى فيكفى عاماً كاملاً قضيناه فى السجن، فأنا خائف عليك يا صديقى.

قال الفأر:-

اطمئن يا صديقى فأنا لا أدرى ماذا يمكننى أن أفعل لمواجهة هذا الظلم.

وفى أثناء سيرهما لمح الفيل الشبل والكلب قادمين من بعيد، فقال فى خوف:-

هيا يا صديقى يجب أن نبتعد فالشبل والكلب قادمان ولا أريد أن يحدث معنا مثل ما حدث العام الماضى.

قال الفأر فى عناد:-

أنا لن أهرب يا صديقى الفيل.

قال الفيل:-

لا تكن عنيداً سيحبسوننا مرة أخرى.

قال الفأر فى إصرار:-

لا يهم.

شعر الفيل بخوف شديد وهو يرى الشبل والكلب يقتربان فجرى بسرعة واختبأ خلف شجرة ضخمة، وقال لنفسه:-

لا يمكن أن أترك صديقى وحده، ولكن ماذا أفعل لأنقذه.. فهو عنيد بشدة.

ومع اقتراب الشبل والكلب لم يجد الفيل حلاً سوى أنه مد خرطومة وأمسك الفأر بقوة ثم حمله ووضعه بجانبه خلف الشجرة ثم قال:-

لن أتركك أيها الفأر تؤذى نفسك.

حاول الفأر أن يخلص نفسه من خرطوم الفيل القوى إلا إنه لم يستطع فاستسلم له.

أما الشبل والكلب فقد وقفا عند الشجرة، وسمع الفيل والفأر الشبل وهو يقول:-

كم أنا حزين يا صديقى الكلب.

قال الكلب بسرعة:-

قل لى سبب حزنك يا سيدى وسأعاقب هذا السبب يا مولاى.

قال الشبل:- لن تستطيع أيها الكلب فأنا حزين لأنى اشعر أن الناس كلها تكرهنى.

قال الكلب:- كيف يا مولاى وكلهم يبتسمون عندما يرونك بل ومنهم من يقبلون يدك.

قال الشبل:- لا تكن ساذجاً أيها الكلب، فأنت تعلم أنهم يفعلون ذلك إما لخوفهم منى أو نفاقاً لى.

هز الكلب رأسه فى حزن، وقال:-

هل تعلم يا مولاى أننى حزين لنفس السبب؟.

قال الشبل:- كنت أتمنى أن أشعر أن الناس تحبنى.

قال الكلب:- أحياناً أفكر فى ذلك يا مولاى لكنى أقول أن خوفهم منى أفضل من حبهم لى لأن هذا الخوف يجعلهم يحترموننى.

قال الشبل:- أنت مخطئ فالأفضل أن يحترموك لأنهم يحبونك لأنهم خائفون منك.

قال الكلب:- معك حق يا سيدى.

قال الشبل:- سيظلون هكذا يكرهوننى للأبد.

ذهب الشبل والكلب فخرج الفيل والفأر من خلف الشجرة وقال الفأر:- هل سمعت ما سمعت يا صديقى:-

قال الفيل:- نعم.

قال الفأر:- الآن عرفت كيف سأنتصر على هذا الظلم.

قال الفيل:- وكيف أيها الفالح؟.

قال الفأر:- لابد أن نقاطع الظالمين، وكلما رأيناهم نعطيهم ظهورنا حتى يعرفوا أننا نكرههم، وأننا لا نريدهم، وأنهم سيعيشون وحدهم منبوذين لا يحبهم أحد.



قال الفيل:- فكرة رائعة يا صديقى، ولكن كيف سنفعلها؟.

قال الفأر:- سأقولها للجميع وتساعدنى فى ذلك ونفعلها كلنا معاً.

وبالفعل بدأ الفأر والفيل فى تنفيذ الفكرة حتى اتفق مع حيوانات الغابة على الخطة وقرروا تنفيذها.

وفى يوم تنفيذ الخطة كان الشبل يسير كعادته فى غرور وخلفه يسير الكلب، وفى أثناء سيرهم قابلا الحمار الوحشى الذى عندما رآهما

أعطاهما ظهره بسرعة ووقف يتكلم مع صديقه الغزال، فقال الشبل فى دهشة للكلب:-

ما هذا الذى فعله الحمار؟. إنه لم يحيينى.

فذهب الكلب بسرعة نحو الحمار، وهو يقول:-

أيها الحمار الغبى اذهب لتلقى التحية على مولاك الشبل

لم يلتفت الحمار إليه وظل يكمل كلامه، وهنا جاء القرد فلم يلق التحية وظل يكلم صديقه الدب، فتعجب الشبل وقال:-

والقرد أيضاً لم يرانى ولم يحينى ماذا يحدث أيها الكلب؟.

جرى الكلب نحو القرد وقال:-

لماذا لم تح مولاك الشبل أيها القرد الأحمق.

لكن القرد لم يلتفت إليه كأنه لم يره.

فقال الشبل في جنون:- ماذا يحدث؟. ماذا حدث لهذه الحيوانات الحمقاء

ثم جاءت بعد ذلك الكثير من الحيوانات وهم لا يحيون الشبل أو الكلب، فصرخ الشبل فيهم:- أيها الأغبياء أنا الشبل العظيم ابن الأسد ملك الغابة الأعظم.. لماذا لا تعظموننى ولماذا لا تحيوننى؟.

وفجأة ظهر الأسد ملك الغابة يجرى نحو ابنه وهو يقول:-

لماذا تصرخ يا بنى؟.

قال الشبل:- يا أبى إن الحيوانات قد أصابها الجنون، إنهم لا يحيوننى ولا يعظموننى كما كانوا يفعلون.

قال الأسد فى دهشة:- هذا غير معقول.. أنهم يخافون منا.

وقال الكلب:- يبدو أنهم أصبحوا لا يخافون.

أخذ الأسد يسير بين الحيوانات، ويقول:-

أيتها الحيوانات ماذا حدث لكم.. ألا ترونى.. أنا زعيمكم الملك هيا قولوا لى.. بالروح بالدم نفديك يا أسدنا هيا أنا آمركم.

لكن كل الحيوانات لم تتحرك بل أخذوا يتحدثون مع بعضهم كأنهم لا يرون الأسد أو الشبل أو الكلب.

أخذ الثلاثة يضربون فى الحيوانات لكن الحيوانات لم تلتفت إليهم.

وهنا خرج الفأر ووقف على صخرة عالية وقال:-

فلتسترح أيها الملك فهذه الحيوانات لا تراك بالفعل

التفت الثلاثة إلى الفأر، وقال الأسد:-

ماذا تقول أيها الفأر؟.

قال الفأر وهو يضحك:-

هذه الحيوانات لا تراكم، فعندما كنت فى السجن اخترعت دواء من يتناوله لا يرى الظالمين ولقد أعطيته لكل حيوانات الغابة ماعدا أنا، وكلهم الآن لا يرونكم أيها الظالمون.

قال الأسد فى فزع:- ماذا؟.!. شعبى الذى أحكمه وأتحكم فيه كما أريد لا يرانى، شعبى الذى يعظمنى ويحترمنى أصبح لا يهتم بى.

وقال الشبل:- معنى هذا أننى لن أجد من يحبنى ويقبل يدى ويعظمنى.

وقال الكلب:- وأنا لن أجد من يخاف منى.

ضحك الفأر وقال:- انتهى كل شئ أيها الملك أصبحت ملكاً بدون شعب، الآن لن تستطيع أن تظلم أحداً أبداً.

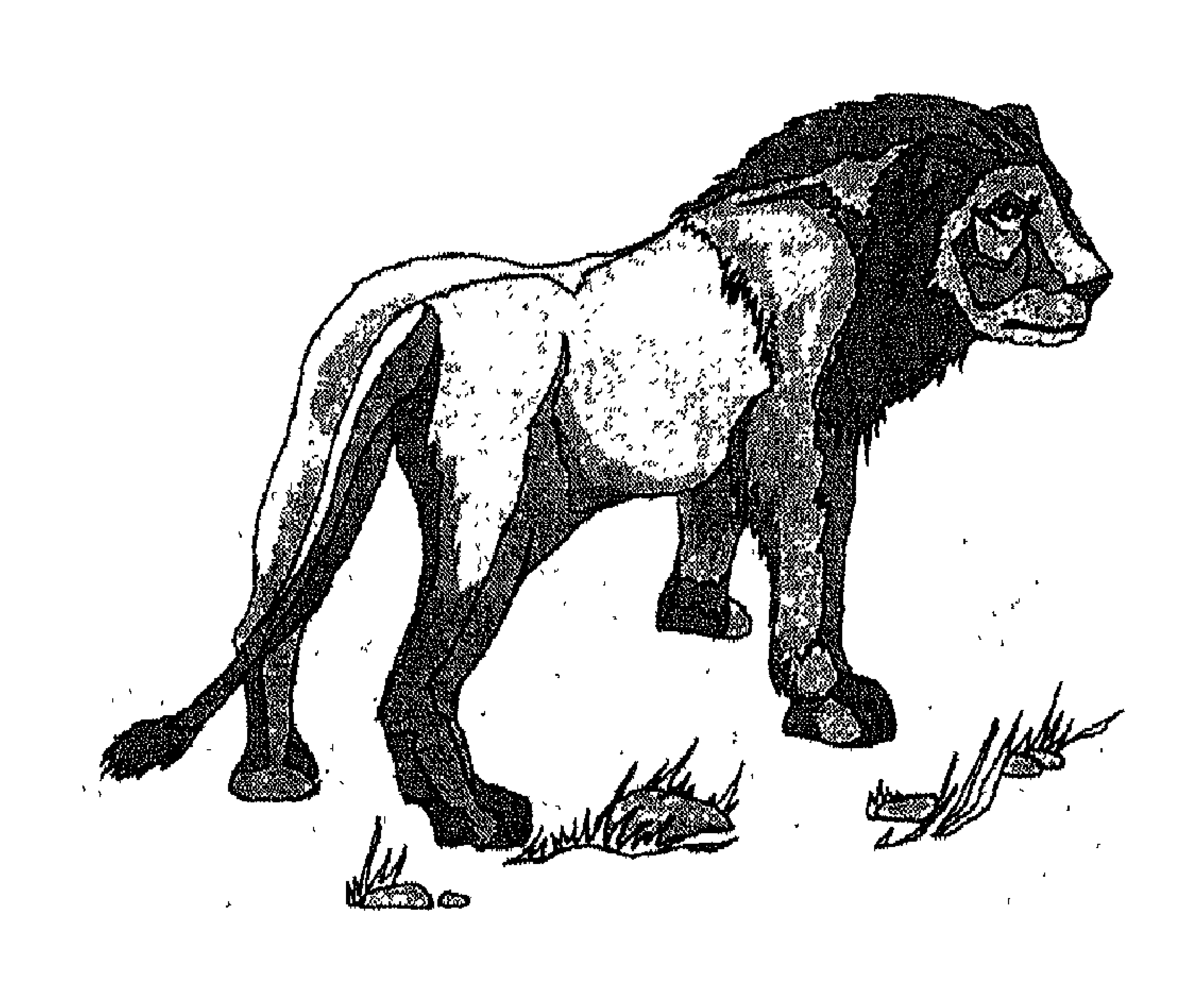
قال الأسد:- لا يمكن أن أعيش فى هذه الغابة، لا يمكن أن أعيش دون أن يعظمنى أحد.

وقال الشبل:- وأنا أيضاً يا أبى.

وقال الكلب:- وأنا أيضاً يا مولاى.

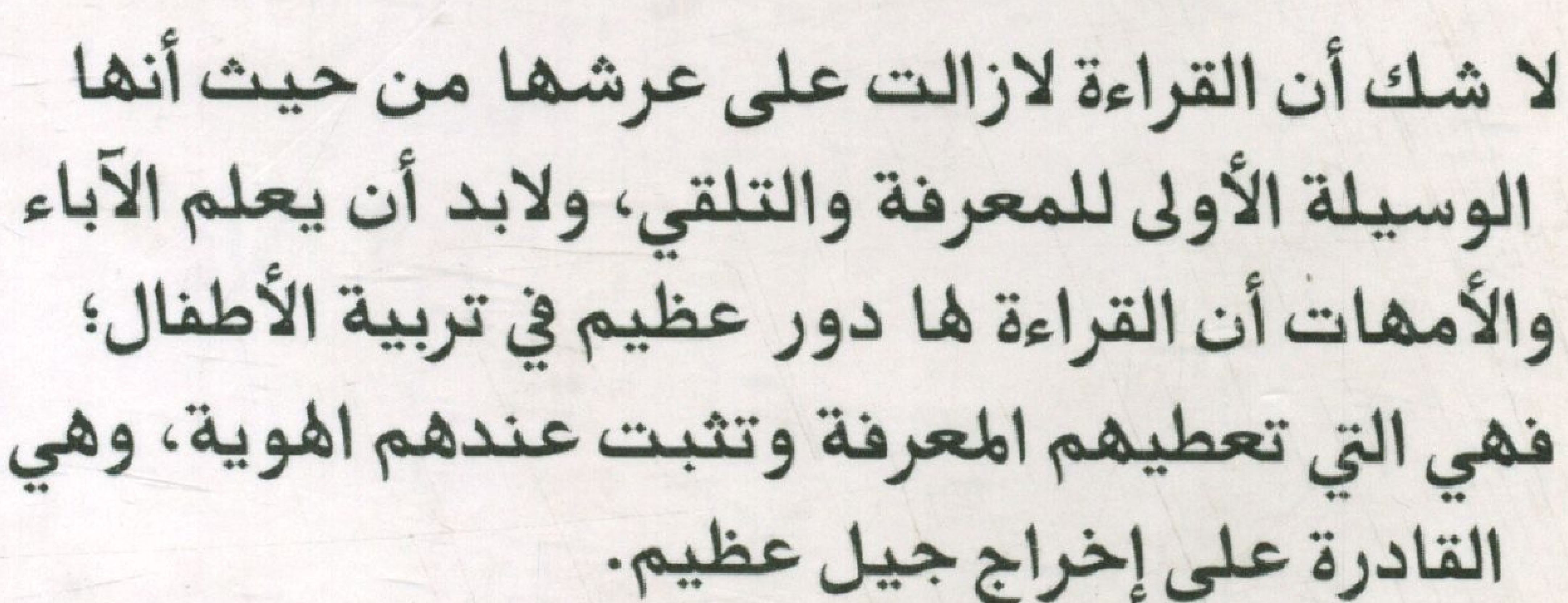
فقال الأسد:- هيا لنبحث عن غابة أخرى ترانا فيها الحيوانات لنحكمها وتعظمنا وتحيينا.

وبالفعل خرج الثلاثة من الغابة إلى الأبد، فأخذت الحيوانات تضحك وتصرخ من الفرح، فلقد انتهى الظلم، وخرج الظالمون عندما عرفوا أنهم لن يستطيعوا أن يظلموا أحداً بعد الآن.



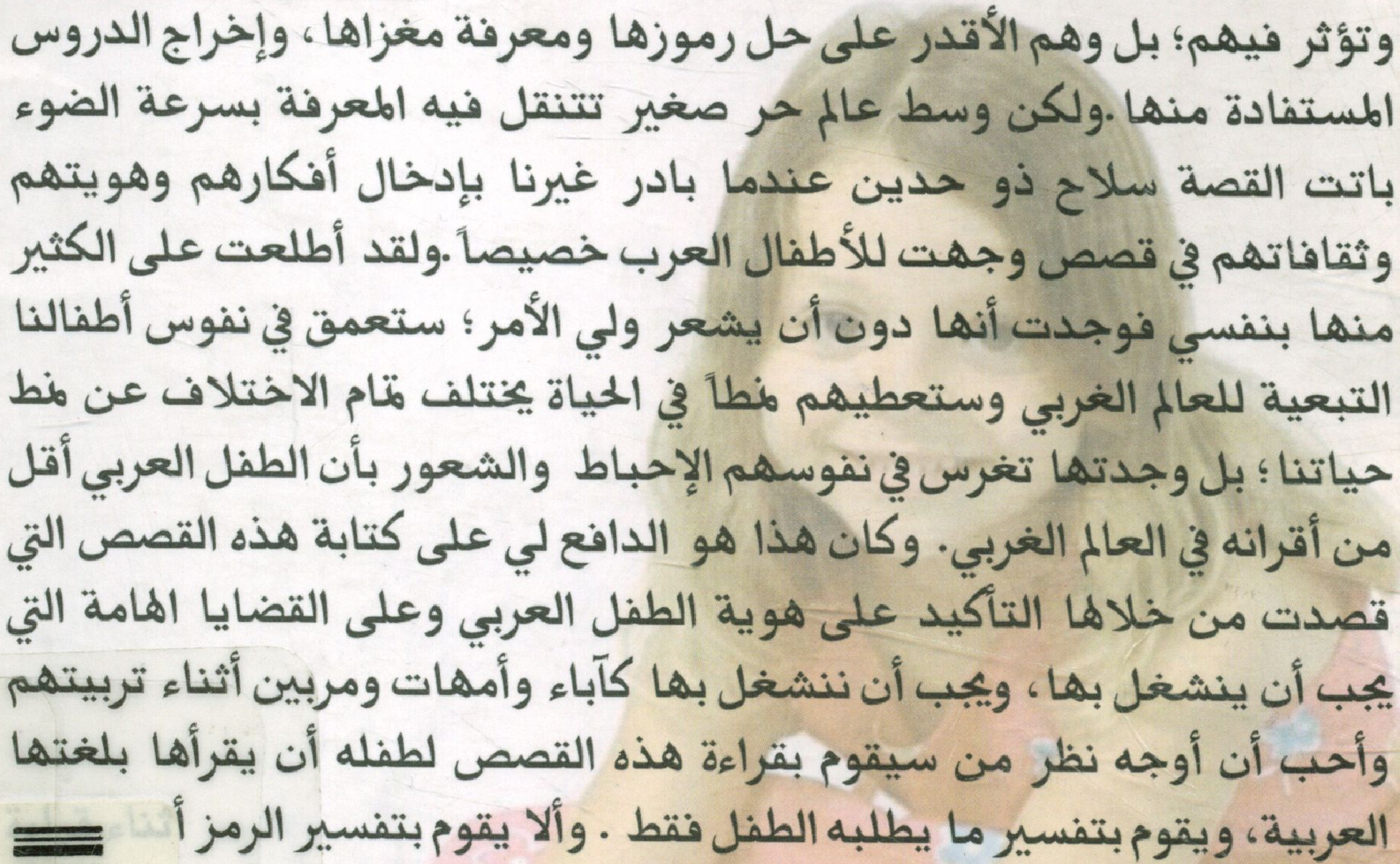
فهرس

أحكى لطفلك حكايات مسلية



لا شك أن القراءة لازالت على عرشها من حيث أنها الوسيلة الأولى للمعرفة والتلقي، ولابد أن يعلم الآباء والأمهات أن القراءة لها دور عظيم في تربية الأطفال؛ فهي التي تعطيهم المعرفة وتثبت عندهم الهوية، وهي القادرة على إخراج جيل عظيم.

ولا ريب أن فن القصة من بين كل الفنون لا يزال هو المسيطر على وجدان أطفالنا؛ حيث تجذبهم القصة وتؤثر فيهم؛ بل وهم الأقدر على حل رموزها ومعرفة مغزاها، وإخراج الدروس المستفادة منها .ولكن وسط عالم حر صغير تتنقل فيه المعرفة بسرعة الضوء باتت القصة سلاح ذو حدين عندما بادر غيرنا بإدخال أفكارهم وهويتهم وثقافاتهم في قصص وجهت للأطفال العرب خصيصاً .ولقد أطلعت على الكثير منها بنفسي فوجدت أنها دون أن يشعر ولي الأمر؛ ستعمق في نفوس أطفالنا التبعية للعالم الغربي وستعطيهم نمطاً في الحياة يختلف تمام الاختلاف عن نمط حياتنا؛ بل وجدتها تغرس في نفوسهم الإحباط والشعور بأن الطفل العربي أقل من أقرانه في العالم الغربي. وكان هذا هو الدافع لي على كتابة هذه القصص التي قصدت من خلالها التأكيد على هوية الطفل العربي وعلى القضايا الهامة التي يجب أن ينشغل بها، ويجب أن ننشغل بها كآباء وأمهات ومربين أثناء تربيتهم وأحب أن أوجه نظر من سيقوم بقراءة هذه القصص لطفله أن يقرأها بلغتها العربية، ويقوم بتفسير ما يطلبه الطفل فقط . وألا يقوم بتفسير الرمز أ القصة، ثم لا ينتقل إلى قراءة قصة جديدة حتى يناقش الطفل في أحدا مع دفع الطفل إلى إخراج الدروس المستفادة من كل قصة وتفسير الر وأخذ رأيه فيما أعجبه وما لم يعجبه في الأحداث، ثم الرد عليه مع أ نظره فيما أصاب فيه الكاتب وفيما أخطأ.







دار الحسام للنشر والتوزيع
w.w.w.daralhoussam.com
355 ميدان النافورة المقطم القاهرة 25075418